وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية- قطب شتمة-

قسم: العلوم الإنسانية

شعبة: التاريخ

عنوان المذكرة

النشاط الثقافي الأهلي في الجزائر

مابين (1900-1918)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر

* إعداد الطالبة:

سهام بديرينة

* إشراف الأستاذ:

فريح لخميسي

السنة الجامعية:

2015 /2014

الاهداء:

الى الذين صنعوا المجد والعزة لهذا الوطن الى روح كل شهيد وكل مجاهد، اهدوا لنا الحرية والكرامة.

الى من اضاءت لي درب الحياة بنور الاخلاق والتربية اغلى الناس على قلبي امي

الى من علمني ان العلم تواضع والعبادة ايمان والنجاح ارادة والحياة كفاح وعمل ابي اغلى الناس على قلبي

الى اخواتي واخواتي اخي الطيب وزوجته امال واولاده (رضوان منصف اديب امير)

الى اخي السعيد وزوجته حنان

الى اختي اسماء وزوجها فاتح وبناتها (نور اليقين واسراء)

الى اختي فطيمة وزوجها عبد الحليم اتمنى لهم الحياة السعيدة

الى اشقاءي خديجة ، رحيمة، رزيقة، ثامر، محمد، يونس، سيفوا (بستوكة)

الى جدتي الغالية الى اخوالي وعائلتهم واعمامي وعماتي وابنائهم (اسمهان، حبيبة ، سليمة عبير ، سارة ، اميمة،ميمونة، ليلى، فطيمة، زهرة، رندة، دليلة،

الى رمز الحب والوفاء والاخلاص والتعاون والصداقة الى روح قلبي وعمري **سارة واحلام** حبيباتي شاركت معهم اجمل اللحظات سواء الفرح والحزن فكانوا نعم الاخوة الصادقة اقول شكرا لكم يا اجمل وردتين في حياتي .

الى من شاركتني طعم الحياة بحلوها ومرها اختي ساسية عباسي اهدي لكي هذا العمل المتواضع .

الى رفيقة الدرب نور الهدى وقمير و عزيزة ...الى من شاركوا معي لحظات الدراسة كانوا اعز جيران سعاد، كنزة، هاجر، سارة، فيروز، الغالية عليا كثيرا شهرة ، هبة البريئة وصديقاتها ، الى شيخة صاحبة الصبر الطويل، مروى ابراهيمي، مروى، الى احلام قصاص، فطيمة عجيمي، ايمان قرني، رقية ، هناء الحبوبة، امال قرنيط وصديقاتها اميرة بسمة هندة، دليلة رحمون، استاذة فتيحة شاوي، اسياء، زينب، رزان، هالة، خولة بديرينة، بسمة، جهينة، بثينة، عصام، جابر، عبير ، فطيمة ، حليمة، عائشة.

" الى من علموني ان الحياة صبر وتفاؤل"



كلمة شكر:

الحمد له الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب وانجاز هذا العمل المتواضع.

نتوجه بالشكر الجزيل والكبير إلى الأستاذ المشرف والمحترم: " فريح لخميسي" الذي لم يبخل علينا بالنصائح والإرشادات القيمة طيلة هذه الفترة الذي كان لنا خير عون في هذا العمل ، فلك منا كافة الشكر والعرفان.

كذلك نشكر لكل المؤسسات العلمية والثقافية بولاية بسكرة وقسنطينة وكل من قدم لنا يد العون من قريب أو من بعيد فألف شكر.

مقدمة

خاتمة

فهرس

قائمة

بيبليوغرافية

الملاحق

قائمة المختصرات:

(د.س)	دون سنة
(ط)	طبعة
ص	صفحة
(ج)	جزء
(ع)	عدد
(س)	سنة
(د.س)	دون سنة
مج	مجلد
تق	تقديم
تص	تصدير
تح	تحقيق
تع	تعريب
(د، ب)	دون بلد
(د، ط)	دون طبعة
س. م.و.ب	سلسلة المشاريع الوطنية والبحث
ج.ع.م	جمعية العلماء المسلمين
م. و. د.ب.ح.ط.ث.أ.ن	المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.

انتهج الشعب الجزائري أسلوب المقاومة العسكرية الشعبية التي شملت رد فعل الجزائريين اتجاه الاحتلال الفرنسي منذ عام 1830 الرافض للاستعمار هذا الأخير الذي حرص على محاربة هذا الشعب في أرضه وصّب اهتمامه في مقوماته الحضارية من دينه ولغته وتاريخه ونفي علماءه ومحاولة تشويه معالمه الثقافية ليسهل عليه إدماجه داخل المجتمع الفرنسي بهدف إبعاد الشعب الجزائري عن أصالته وقوميته وتكوين جيل يمجد الحضارة الفرنسية والثقافة الغربية.

ومع مطلع القرن العشرين عرف الشعب الجزائري أسلوب جديد لتصدي الاحتلال وهو أسلوب المقاومة الثقافية والسياسية والخوض في غمار النشاط الفكري حامل في طياته أفكار إصلاحية واجه هذا النشاط الأهلي الموجات الاستعمارية اتجاه المؤسسات الثقافية.

لتعرف الفترة الممتدة 1900 – 1918 ظهور اليقظة الوطنية والفكرية إذ بادرت الفئات المثقفة في تنشيط الأهالي الجزائريين بتأسيس جمعيات ونوادي وإصدار الصحف والمجلات وجهود المصلحين والمثقفين رغم تعدد الوسائل والأساليب لكن الهدف واحد وهو توعية المجتمع الجزائري وإصلاح عقيدته لهذا جاء موضوع دراستنا اليوم حول النشاط الثقافي الأهلي في الجزائر مابين 1900 –1918

الاشكالية:

مامدى مساهمة النشاط الثقافي الاهلي في الجزائر في التوعية الوطنية مابين 1900 – 1918 ؟

كيف كانت السياسة الاستعمارية اتجاه مؤسسات الثقافية قبيل 1900؟

ماهي ظروف وعوامل النشاط الثقافي في الجزائر؟

فيما تمثلت مظاهر النشاط الثقافي ؟

أسباب اختيار الموضوع:

تعددت الأسباب بين الذاتية والموضوعية للاختيار هذا الموضوع :

أسباب موضوعية:

إن اغلب الدراسات التاريخية في الجزائر كانت تنصب حول مواضيع لا تخرج عن ما هو سياسي أو اقتصادي أو عسكري منذ الاحتلال إلى غاية الاستقلال مقارنة مع الدراسات في الجانب الثقافي فهي قليلة خلال هذه الفترة.

محاولة إضافة مجهود علمي تاريخي يخص تاريخ الجزائر المعاصر وخاصة تاريخ الجزائر الثقافي .

-الأسباب الذاتية

الرغبة الشخصية في دراسة مثل هذه المواضيع الحيوية وإبراز النشاط الجزائري خلال هذه الفترة الاستعمارية .

الميول الذاتي نحو هذه المواضيع وخاصة مع إصرار وتشجيع الأستاذ المشرف في دراسة مثل هذه المواضيع .

أهداف الدراسة:

للموضوع أهمية كبيرة في تاريخ الجزائر بصفة عامة وخاصة انه تعلق الأمر بتاريخ الجزائر الثقافي خلال الفترة الممتدة بين 1900 -1918

- تكمن أهمية الدراسة في الاطلاع على أساليب السياسة الفرنسية اتجاه المؤسسات الثقافية وكشف آثارها على المجتمع الجزائري .

- إبراز أهم الأسباب والعوامل التي أدت إلى قيام بنشاط ثقافي في الجزائري

_ إبراز أهم مظاهر النشاط الثقافي والاطلاع على أهم الأقطاب الثقافية والإصلاحية والفنية

المناهج المتبعة:

نظرا لطبيعة الموضوع الذي تناول دراسة حول النشاط الثقافي الأهلي في الجزائر بين 1900 -1918 وللإجابة عن الإشكالية والتساؤلات الفرعية تم إتباع منهجين هما

- المنهج الوصفي: تماشيا مع طبيعة الموضوع التي تفرض علينا دراسة ووصف السياسة الاستعمارية ووصف الأساليب والوسائل التي وضفتها لتحقيق سياستها
- وصف انعكاساتها على الشعب الجزائري بالدرجة الأولى وانعكس على المؤسسات الثقافية بالدرجة الثانية.
- المنهج التحليلي: لا تخلو دراسة هذا الدراسة من تحليل ونقد من خلال تحليل العوامل والأسباب التي كانت سببا في الحراك الثقافي وتحليل سياسة فرنسا لتشجيع سياسة التعليم والتبشير

خطة الموضوع:

لدراسة هذا الموضوع والإجابة عن الإشكالية المطروحة تم تقسيم خطة البحث إلى ثلاث فصول ومقدمة وخاتمة مدعمين ذلك بملاحق لتوضيح الموضوع وبيبليوغرافيا و الفهرس.

ففي الفصل التمهيدي الذي يحمل عنوان السياسة الاستعمارية اتجاه المؤسسات الثقافية قبل 1900 كتمهيد للموضوع وكانت بدايته التعرف على مفهوم السياسية الاستعمارية وعلى المشروع الاستعمار الثقافي اتجاه هذه السياسات نذكر منها المساجد المدارس الزوايا والكتاتيب القرآنية والمعمرات بالإضافة إلى السياسة الاستعمارية اتجاه الأضرحة والقباب باعتبارها رمز التراث الثقافي .

أما الفصل الأول الذي يحمل دراسة بعنوان ظروف وعوامل النهضة الثقافية في الجزائر فتطرقنا إلى السياسة الثقافية الاستعمارية في الجزائر التي تمثلت في السياسة التعليمية والسياسة التبشيرية وسياستها في تشجيع الفن المعماري كمحاولة لجلب الجزائريين إلى صفها وتزامن ذلك خلال فترة حكم شارل جونار.

أيضا تطرقنا إلى عودت المثقفين المتعلمين من المشرق والمغرب وأثره في النهضة تناولنا أسباب هجرة الجزائريين إلى البلاد العربية مع التركيز على فئة الطلبة الجزائريين لدى رجوعهم إلى الجزائر وإظهار أثرهم الثقافي .

تطرقت إلى بوادر الحركة الإصلاحية في الجزائر لقد كانت عدة عوامل لبداية الحركة الإصلاحية في الجزائر منها الداخلية والخارجية.

أما الفصل الثاني يحمل هذا الفصل مظاهر النهضة الثقافية في الجزائر مابين 1900-1918 ولقد تناولنا في هذه الدراسة الجوانب التي برز فيها هذا النشاط الأهلي الجزائري فركزنا على نشاط النخبة المثقفة بفرعيها المجددة والمحافظة ولم يكن تركيزنا على الشخصية في حد ذاتها بقدر ماكان حول انجازاتها الثقافية خلال هذه الفترة كذلك تم التعرف على مظهر آخر وهو نشاط الجمعيات والنوادي ونشاط الصحافة الجزائرية التي كان لها الأثر الأكبر إضافة إلى مظهر آخر وهو دراسة بعض الأعلام الإصلاحية والفنية التي تركت بصمتها الفكرية .

وفي آخر هذا الفصل تم التوصل إلى نتيجة بينت لنا مظاهر الصحوة الجزائرية أظهرت حقيقة إن كان هناك نشاط ثقافي أهلي رغم ظروف الاحتلال.

أهم المراجع التي اعتمدنا عليها نظرا لطبيعة الموضوع الذي تناول دراسة تاريخ الجزائر الثقافي قبل 1900 إلى غاية 1918 لذلك كانت المراجع متعددة ومتنوعة بين الكتب باللغة العربية والفرنسية والمقالات والرسائل الجامعية واهم مرجع اعتمدنا عليه في هذه الدراسة هي كتب أبو قاسم سعد الله بين تاريخ الجزائر الثقافي بأجزائه والحركة الوطنية بأجزائه.

كذلك اعتماد على كتب عبد الكريم بوصفصاف ومقالة لإبراهيم مهيديد واطروحات عبد الكريم بوصفصاف التي تحمل عنوان الأبعاد الثقافية والسياسة بحركتي محمد عبده وابن باديس، ج2.

- الصعوبات:

لاتوجد دراسة تخلو من الصعوبات والعقبات وعلى الباحث تجاوزها للوصول للحقيقة من بين الصعوبات التي واجهتني صعوبة في ترجمة بعض المعلومات من اللغة الفرنسية إلى اللغة الفرنسية

قلة المراجع التي تتحدث عن الجمعيات وبالأخص النوادي الثقافية

قلة المراجع التي تتحدث عن عودت المتعلمين الجزائريين وأثرهم كذلك التي تتحدث عن الأعلام الثقافية خلال هذه الفترة.

الفصل التمهيدي

السياسة الاستعمارية اتجاه المؤسسات الثقافية قبل1900

-تعريف السياسة الاستعمارية.

-السياسة الاستعمارية اتجاه مؤسسات الاوقاف.

-السياسة الاستعمارية اتجاه المساجد.

-السياسة الاستعمارية اتجاه الزوايا.

-السياسة الاستعمارية اتجاه المدارس.

-السياسة الاستعمارية اتجاه الكتاتيب القرآنية والمعمرات.

-السياسة الاستعمارية اتجاه الأضرحة و القباب .

السياسية الاستعمارية اتجاه المؤسسات الثقافية: قبل 1900

-تعريف السياسية الاستعمارية:

لقد اقترن مفهوم السياسة الاستعمارية بنزوع الدول الكبرى لفرض سيطرتها وإرادتها على البلدان الأخرى والاحتفاظ بهذه السيطرة بمختلف الوسائل السياسية والاقتصادية والعسكرية ومحاولة تغيير هوية البلدان المستعمرة وربطها بالدول الاستعمارية ربطا عضويا ولغويا وثقافيا واقتصاديا و استغلال ثوراتها و إقامة مشاريع عديدة فيها. [(1)]

-فكانت أغلب المشاريع الاستعمارية في بداية الاحتلال كلها موجهة إلى جانب الثقافي وهدم الثقافة في الجزائر [(2)] بما في ذلك المؤسسات الثقافية التي كانت موجودة المتمثلة في المساجد والزوايا والكتاتيب والمدارس، وقد عمل الاستعمار الفرنسي على تحطيمها وهذا ما صرح به السيد موريس وول في حديثه: « أول ما بدأنا به هو القضاء على المسيدات (المدارس) والزوايا الريفية والمدارس العليا وغير ذلك من المعاهد الإسلامية التي كانت متواجدة قبل 1830».[(3)]

فقد كانت المؤسسات الثقافية بأنواعها وعلى اختلاف أسمائها منتشرة في كل أنحاء البلاد، قبل الاحتلال وبعده. وهذا ما أكد عليه السيد أوجن لومب: « حيث يقول: مما لا شك فيه أن التعليم في الجزائر خلال عام 1830 كان أكثر انتشار وأحسن حالا مما هو عليه الآن »، فسعى الاستعمار الفرنسي في تجهيل الأمة الجزائرية وإبعادها عن تراثها الفكري، وتحطيم المقومات الأساسية في مجالات التعليم والثقافة و الصحافة والأدب

[(1)] إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي: **الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية**، دار الكتب العربية،2005.

[(2)] بمعنى التهذيب والعقل، فنقول" الرمح المثقف " بمعنى المعقول ونقول تثقيف الرماح بمعنى تسويتها. للمزيد أنظر مالك ابن نبي: **مشكلة الثقافة**: تر: عبد الصبور شاهين: دار الفكر، سوريا، 200، ص26.

[(3)] البشير قلاتي: **دراسات في مسار وواقع الدعوة الاسلامية في الجزائر**، مكتبة إقرأ، الجزائر،2007،ص82.

والتاريخ واللغة العربية، حتى يقضي على القومية العربية والشخصية الإسلامية. [1] وعملت الإدارة الاستعمارية الفرنسية التركيز بالدرجة الأولى على ارتكاب الجرائم في حق المؤسسات الدينية و الثقافية على حد سواء لما قدمته من حصانة للمجتمع في تكوين واقعه الثقافي وتوجهه الروحي وهكذا قامت فرنسا بنقض العهد الذي قطعته على الجزائريين في بداية الاحتلال.[2] ونص البند الخامس منها على إحترام الدين الإسلامي وضمان حرية إقامة الشعائر الإسلامية للجزائريين. بقول الجنرال ديبرمون « إقامة الشعائر الدينية المحمدية تكون حرة ولا يقع أي مساس بحرية السكان من مختلف الطبقات لا بدينهم ولا بأملاكهم ولا بتجارتهم وصناعتهم وتحترم نسائهم والقائد العام يتعهد بذلك عهد الشرف».[3]

- لقد تعرضت المؤسسات الدينية والعلمية في الجزائر لمحاربة شديدة ليس فقط قبل عام 1900 بل طيلة الفترة الاستعمارية، وذلك بمختلف الوسائل والأساليب والأشكال. لأنها كانت تمثل عائقا صلبا وشديدا ضد السيطرة الاستعمارية وسياسة الفرنسة والتنصير والتجهيل.[4]

فقام بتهديم وتحويل المؤسسات الثقافية إلى الثكنات وإسطبلات وكنائس ومستوصفات وإغلاق البعض منها، وحاربت الأئمة والشيوخ الزوايا ووضع حد لنشاطهم الديني والثقافي وفرضت عليهم وعلى أتباعهم مراقبة شديدة زيادة على عملية النفي الكثير منهم وشردوا منهم إلى مناطق نائية.

---

(1)– محمد الطمار: **الروابط الثقافية بين الجزائر والخارج**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، (د،س)، ص261.

(2)– س. م. و: **الجرائم الفرنسية والإبادة الجماعية في الجزائر خلال ق 19**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، الجزائر،2007، ص161.

(3)–عبد القادر خليفي:**سياسة التنصير في الجزائر**، مجلة المصادر، ع9، دار الكرامة للطباعة، مارس 2004م، ص10.

(4)يحي بوعزيز: **مع تاريخ الجزائر في الملتقات الوطنية والدولية**، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1999، ص127.

فحاربت الإدارة الفرنسية كل ماله علاقة بالمقومات والمعالم الثقافية خاصة مراكز العبادة والتعليم.[1] وعملت على إلغاء التعليم في المساجد سعيا وراء تجهيل وتنصير الشعب الجزائري فالجزائر وحدها كانت تحتوي على أكثر من 112 مسجدا قبل الإحتلال ليبقى منها سوى 5 مساجد فقط بعد عملية التدمير التى شنتها قوات الاحتلال الفرنسي على الجزائر.[2]

من مزاعم ودوافع الإحتلال الفرنسي التي سعى دائما إلى إخفاء نياته بها أنه جاء لرفع ظلم الأتراك على الجزائريين ورفع الأمية عنهم. ورغم الحكم التركي الذي لم يشجع الحركة العلمية، إلا أنه لم يعرقل جهود المواطنين في تشييد المؤسسات على عكس ما فعل الإستعمار الفرنسي بعده.[3]

وإن إستمرار المشروع الإستعماري في الجزائر من ق 19 إلى غاية القرن 20 يدل على محاولة إقتلاع جذور الشعب الجزائري من أصوله فعملت على هجرة الأوروبيين نحو الجزائر وتشجيع الحركة الاستطانية حتى وإن كانت على حساب المراكز الثقافية الجزائرية التي هدمت تحت رقابة الحاكم العام السيد "ألبير قريفي" .[4] هذا الذي سعى إلى تطبيق قرارات اللامشروعة من أجل ترهيب المجتمع الجزائري وقام البرلمان الفرنسي أيضا بإرسال بعثات إلى

---

[1]يحي بوعزيز: **موضوعات وقضايا من التاريخ الجزائر والعرب**، ج1، دار الهدى للنشر، الجزائر، 2009، ص ص 212-213 .

[2] أحمد توفيق المدني: **هذه هي الجزائر**، ط2، مؤسسة عبد الحميد ابن باديس للنشر، الجزائر2008، ص99

[3]س.م.و.ب: **منطلقات وأسس الحركة الوطنية 1830-1954** منشورات المركز الوطني والبحث في ثورة أول نوفمبر1954الجزائر، 2007ص73.

[4] وهو أول حاكم مدني صرف في الجزائر (1881-1879) وهو من الحزب الجمهوري. للمزيد أنظر: إبراهيم مياسي: **لمحات من الجهاد الشعب الجزائري**، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص187

الجزائر وتمثلت في لجنة جول فيري [1] الذي قدم تقريرا بعنوان حكومة الجزائر، استنكر فيه سياسة فرنسا اتجاه المؤسسات الثقافية في الجزائر الذي تذمر منها السكان.[2]

1ـ السياسة الاستعمارية اتجاه الأوقاف:

سعت السلطات الفرنسية للقضاء على كل المعالم الثقافية والإسلامية في مقدمتها الدين الاسلامي واللغة العربية لذلك جاءت بقرار 7 ديسمبر 1830 الذي ينص على أن تصبح كل الأملاك الجزائرية ملك للسلطة الفرنسية فلقد تصرفت في الأوقاف. [3] تصرفا يتنافى مع وعد جويلية عندما تعهدت على إحترام الديانة الإسلامية فقد تحولت الكثير منها إلى كنائس وإلى مراكز طبية وإدارية وسكنات عسكرية و حمامات وسلمت بعضها إلى المستفيدي ن الأوربيين ترغيبا في البقاء و الإستطان.

- يعتبر قرار 7 ديسمبر 1830 من البوادر الأولى للاستعمار والتدخل في الشؤون الدينية للسكان . [4] وقد عمدت السلطات الفرنسية في مدينة الجزائر عام 1835 إلى التصرف في أكثر من ألفي وقفا كان تابع لمئتي شخص ومؤسسة. [5] فتعمدت قوات

---

[1]شخصية فرنسية معروفة بأفكارها ولقد تقلد جول فيري عدة مناصب منها وزير التربية في الجزائر خلال فترة الاحتلال هو مؤسس المدارس الفرنسية العلمانية اللادينية للمزيد أنظر: الطاهر زرهوني **: التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال**، دار موفم للنشر، الجزائر 1993، ص ص 15–16.

[2] إبراهيم مياسي: المرجع السابق، ص ص187–188.

[3]هو نظام إسلامي له أهمية إجتماعية واقتصادية كبيرة في المجتمع وستحدثه المسلمون لتوفير المال والسكن للفقراء والمحتاجين ، أنظر : بوضرساية بوعزة: **سياسة فرنسا البربرية في الجزائر 1830–1930** دار الحكمة، الجزائر، 2010، ص139.

[4]خديجة بقطاش: **الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر 1830–1871** منشورات دحلب، الجزائر، 2007، ص ص 21–22.

[5] س، م، و، ب: منطلقات وأسس، المرجع السابق، ص73.

الاحتلال على مصادرة الاوقاف الاسلامية باعتبارها الممول الاساسي والراعي الرسمي لدعم النشاطات الدينية والعلمية في الجزائر فحاربتها فرنسا بكل الوسائل وبمختلف الاشكال.[(1)]

وحسب قرار 30 أكتوبر 1858 الذي وسع إجراءات المعاملات العقارية وجعلها مطابقة للقانون الفرنسي حتى يتمكن الأوروبيين واليهود من إمتلاك الأوقاف.

- فسعى الإستعمار إلى تصفيتها بإعتبارها الأساس الذي تقوم عليه الحياة الثقافية والاجتماعية، فتراجع عدد أماكن العبادة والتعليم في كل المدن الجزائرية التي تتغذى بالأوقاف التي يحبسها أهل الصلاح والخير من رجال ونساء. وهذا ما أكد عليه أحد الكتاب الفرنسيين تهديم مؤسسات الوقف ماذا يعني للإستعمار الفرنسي حيث قال: «بأن الأوقاف تتعارض والسياسة الاستعمارية وتتنافى مع المبادئ الاقتصادية التي يقوم عليها الوجود الإستعماري الفرنسي في الجزائر ».[(2)] على الرغم أنها كانت توجد في الجزائر نوعين من الأوقاف فمنها العامة ومنها الخاصة_ فالعامة شملت الأعمال الخيرية على أساس المصلحة العامة مثل حبس الطرقات، والخاصة فهي أوقاف عائلية والذي لاينتهي الإنتفاع بها حتى وإن مات صاحبها_[(3)] . على إعتبار أن الأوقاف تمثل شريان الحياة لهذه المؤسسات لتبقى واقفة، لذلك عمل الاستعمار على ضربها واضعافها في نقطة عملها، فإذا تراجع المدعم الأساسي لهذه المؤسسات تراجع مردودها العلمي والتربوي والتثقيفي.

- وفي هذا المجال والصدد كان قد صرح القائد الفرنسي دي توكفيل: «لقد وضعنا أيدينا في كل مكان على أملاك الأوقاف ثم وجهناها لغير الوجهة التي كانت تستعمل في

[(1)]أحمد توفيق المدني: **هذه هي الجزائر**،ط1، مكتبة النهضة المصرية، الجزائر ، 2001، ص147.

[(2)]س، م، ب: منطلقات وأسس الحركة الوطنية المرجع السابق: ص 74

[(3)]ناصر الدين سعيدوني: **دراسات تاريخية في الملكية والوقف والجباية الفترة الحديثة** ، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2001، ص230.

الماضي لقد عطلنا المؤسسات الخيرية وهكذا تركنا المدارس الخيرية تموت والندوات العلمية تندثر »[1] وهدف السلطات الفرنسية من انجاح مخططها الإستعماري اتجاه الاوقاف هو إثراء الخزينة الفرنسية، ويصبح كل الأملاك تحت يدها وتصرفها وتصبح كذلك سيطرتها على المسؤولين الذين كانوا يتصرفون في الأوقاف. [2] و كان رد فعل الجزائريين على قرار بتصدير الاوقاف هي الرفض والمعارضة من طرف بعض الأعيان والشيوخ أمثال: أحمد بوضربة، حمدان بن عثمان بن خوجة بحكم المناصب التي يحتلونها عند الفرنسيين وتعبيرا عن تذمرهم بما حل بالاوقاف. [3] ولقد نص هذا القرار كذلك على كيفية تسيير هذه المساجد، والدكاكين التي ستصبح كلها في يد السلطات الإستعمارية. وقامت أيضا بعزل المفتي الكبابطي الذي رأى في هذه القوانين و التصرفات أنها تصرفات تتعدى على شؤون الأهالي وقامت بنفيه خارج الجزائر حيث أنه عارض سياسة فرنسا إتجاه الاوقاف والقوانين التي يقوم بمصادرة أملاك الجزائر. [4] فقد كانت الاوقاف تعين الجزائريين كثيرا في سد إحتياجاتهم سواءا في الجانب العلمي أو الاجتماعي فمثلا الجامع الأعظم كانت أملاكه عبارة عن 125 مخزنا و 29 حانوتا و 19 بستانا فعملت الإدارة الاستعمارية على ضمها إلى ممتلكاتها وتحت تصرفها.

2

– السياسة الاستعمارية اتجاه المساجد:

(1) أبو قاسم سعد الله: **الحركة الوطنية(1830–1900)**، ج1، ط4، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992، ص61.

(2) أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي(1830–1954)** مج3، ج5، دار الغرب الإسلامي، الجزائر،2005، ص161.

(3) خديجة بقطاش: مرجع سابق، ص ص 22،23.

(4) أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ص ص 163_162.

قبل التعرف على السياسة الفرنسية الجائرة في حق أحد المؤسسات الثقافية منها المساجد[1] التي تعتبر النواة الأولى لهذه المؤسسات الدينية، ولقد إختلفت خلال هذه الفترة من حيث التأسيس والبناء، فمنها – المساجد التي تأسست من طرف الأمراء والولاة لخدمة المجتمعات الإسلامية و تسيير سبل أداء شعائرهم الدينية ومن بين هذه المساجد: جامع بني مروان – مسجد صالح باي عنابة– مسجد الباي قسنطينة– مسجد الكبير بالجزائر العاصمة.

-ومنها المساجد التي تأسست من طرف كبار الأثرياء للتقرب الى الله أو لكسب الشهرة منها: جامع سيدي لخضر بقسنطينة – جامع سيدي رمضان– جامع سيدي عبد الرحمان الثعالبي– جامع أبو مدني تلمسان.

- ومنها مساجد التي أسستها الهيئات والجمعيات الخيرية الدينية والاجتماعية وأعدادها كثيرة ولا تحصى في الجزائر.[2]

- وبما أن المساجد تعتبر من أبرز المؤسسات الدينية والتعليمية والتثقيفية، فلا تكاد تخلو قرية من قرى الجزائرية إلا وفيها مسجد، فقد كانت مراكز للعبادة إضافة لكونه مكان لغرس المبادئ الإسلامية وكان يعتبر بمثابة النادي لدى جزائريين.[3]

عملت السلطات الاستعمارية الفرنسية على تحويل المساجد [1] أغلبها إلى مرافق ومصالح. فمن المساجد ماحُول إلى كنائس وأخرى حولت إلى مخازن للأسلحة ومستشفيات ومراكز صحية

---

[1]هو مكان للعبادة والتعليم فالجامع اصطلاحا هو الذي تؤدي فيه صلاة الجماعة أو الصلاة الجامعة ويعتبر مركز للتعليم والتربية. أنظر أبو القاسم سعد الله: <u>**تاريخ الجزائر الثقافي(1830_1954)**</u>، ج4، ط1. دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1998 ص387.

[2]يحي بوعزيز: مع تاريخ الجزائر، مرجع سابق، ص128.

[3]س، م، و،ب: الجرائم الفرنسية: مرجع سابق، ص160.

وصيدلية ومساجد قليلة بقيت في خدمة مصالح المسلمين. [2] فالجزائر العاصمة عند إحتلالها كان بها حوالي 176 مسجدا ليصل عدد المساجد عام 1899 إلى 5 مساجد فقط وأهم المساجد التي عبث بها الاحتلال هي:

-جامع القصبة حول إلى كنيسة وأصبح يسمى كنيسة الصليب المقدس

-جامع علي بتشين حول إلى الكنيسة وأطلق عليها كنيسة(سيدة النصر) وقد شيد عام 1623.

-مسجد القائد علي حول إلى مقر جمعية(أخوات القديس جوزيف)

-مسجد السيدة هدم بكامله وكان من أروع ما وجد في العاصمة من عمارة ولقد أقيم على أنقاذه فندق(دي لاريجانس).

-جامع السيدة مريم إستولى عليه المتصرف العسكري ثم هدم بكامله

-مسجد الشماعين هو الآخر أعطي للمتصرف العسكري، وتعرض بعدها للهدم.

-جامع سيدي عمار التنسي حول إلى ثكنة عسكرية عام 1830 ثم إلى مقر المدفعية ليتعرض إلى الهدم.

- مسجد ضابط الحوت حول إلى مخزن الحبوب عام 1830 ثم إلى ثكنة عسكرية ليهدم نهائيا .

- جامع عبدي باشا حول إلى ثكنة عام 1830.[3]

- جامع القشاش حُول هو الاخر إلى مستشفى مدني ثم أصبح بعدها مخزن مركزي ثم هدم عن آخره، وكذلك الحال لباقي المدن الجزائرية الكبرى ففي قسنطينة حول كل من:

---

(1) انظر ملحق رقم 2

(2)قاصري محمد السعيد: (موقع المسجد في المشروع الثقافي الاستعماري(1830–1900)) **مجلة المعيار**،ع 10، قسنطينة،2005، ص ص166–167.

(3)س، م، و، ب: الجرائم الفرنسية: مرجع سابق، ص154.

- مسجد صالح باي إلى كنيسة بعد إحتلالها عام 1837.
- جامع سوق الغزل إلى كاريتدائية
- جامع الرحبة (رحبة الصوف) حول إلى مخزن الحبوب ثم هدموا منارته.
- كما هدمت القوات الاستعمارية المساجد والجوامع الموجودة في سيدي فرج مثل:
- جامع يسدي الفرجاني– جامع سيدي مسلم– جامع جانبه الوزناجي ومن بين المساجد التي حولت إلى ثكنات نذكر:

مسجد سيدي بوناب – جامع سيدي راشد– جامع سيدي البيازري.

كذلك الحال لمسجد مدينة وهران حيث: حول مسجد سيدي الهواري الذي تأسس في عام 1799 إلى مخزن عام لجنود الإحتلال، مسجد خنق النطاح حول إلى مستشفى عسكري في عام 1831.

كذلك الحال لمدينة تلمسان التي كان بها أكثر من 18 جامعا فقد تعرض البعض منها إلى الهدم والتحويل.[1] ومن بين أول المساجد التي هدمت مسجد السيدة الذي ذكرناه سابقا بحجة توسيع المكان، وأما قصر الداي وجامع خير الدين بربروس بني مكانه مساكن للعائلات الفرنسية .

نفس الوضع شهدته ولاية معسكر عاصمة الأمير عبد القادر حيث حول مسجد العين البيضاء إلى مخزن للحبوب والتموين لقوات الإحتلال علما أن هذا المسجد كان المنطلق الأول للجهاد من طرف مقاومة في الغرب بزعامة الأمير عبد القادر.

-كذلك الحال لمدينة عنابة التي كان يوجد بها قبل الإحتلال 37 مسجدا لم يبقى منها سوى مسجد واحد بع الإحتلال وهو جامع صالح باي.

---

[1] س، م، و، ب: الجرائم الفرنسية: مرجع سابق ص154.

- أما بجاية لقيت مساجدها نفس المصير منها الجامع الكبير الذي هدم ومسجد موهوب، الذي تعرض إلى التخريب الكامل.[1]

- زيادة على ما ذكر عن مدينة تلمسان يذكر علي علايزية بأن الجامع الكبير– جامع سيدي بومدين– جامع أولاد الإمام. فمنها ماتعرض للهدم ومنها ما أستبدل وأحرق، كذلك هو الحال لمدينة المدية حيث كان يوجد بها 11 مسجدا مثل الجامع الكبير وجامع سيدي المزاري، الجامع الأحمر.[2]

وفي هذا الصدد ما ذكره الدكتور شاوش حباسي في كتابه "من مظاهر الروح الصليبية للإستعمار الفرنسي في الجزائر":«حيث ذكر في بداية همجية الإستعمار والكيفية التي قضى بها على المساجد وإستند لما ذكره حمدان حوجة في كتابه "المرآة" نقلا عن أحد أقطاب الإدارة الفرنسية».

- ويقول أيضا أيفون تورين: «كان يوجد بمدينة عنابة 37 جامعا ولم يبقى منها سوى 15 جامعا بعد الإحتلال ». ولقد إعترف الوالى العام في الجزائر عن تقرير له الذي نقل إلى الحكومة الفرنسية: «لقد علمنا سابقا أن التعليم كان يعطى في المساجد التي كانت أمكنة للعبادة إلى جانب إعتبارها مراكز للتربية والتعليم » وهذا يدل على إختفاء هذه المؤسسات الثقافية يعني القضاء على اللغة العربية والدين الإسلامي بإعتبار أن المساجد أحد أقطاب هذه المؤسسات.[3]

---

[1] س، م، و، ب: الجرائم الفرنسية: مرجع سابق ص154.

[2] علي غنابزية: دراسات في التاريخ المقاومة الثقافية بالجزائر للحفاظ على الهوية الوطنية ج2، ط1، مطبعة مزوار، الجزائر، 2012،ص ص54–55.

[3] سعيد بوخاوش: الإستعمار الفرنسي وسياسة الفرنسة في الجزائر، دار تفتيلت للنشر، الجزائر، 2013، ص ص50-54.

- ولعل أبرز مثال في السياسة الإستعمارية هي عمل السلطات الفرنسية على تشويه مسجد كتشاوة، [1] في مدينة الجزائر سعت فرنسا إلى تمسيح هذا المسجد وذلك في عهد الدوق دورفيقو الذي إمتد (من ديسمبر 1830 إلى مارس1933). وكان عهده عهد قتل وطغيان وسعى إلى ذلك من خلال تكوين لجنة ليقر القائد فيقو شرعية تصرفاته هذه ولقد رفض هذا الجنرال العرض الذي قدم له من طرف بعض أعيان الجزائر المتمثل في أخذ المسجد الجديد بدل مسجد كتشاوة ثم أعطى الأمر للجيش بإحتلاله ثم إطلاق النار على المصليين:

- وإختار القس كولان يوم 24 ديسمبر1832 أي مناسبة عيد ميلاد المسيح لتمسيح المسجد وجعله كإتدرائيةِ القديس فليب

- فأرسلت الملكة إميلي زوجة لويس فليب بهدايا وهي زخارف للكنيسة الجديدة وبعث البابا غريقوار السادس عشر تماثيل للقديسيين للتبرك بها.[2]

- ولقد عملت السلطات الفرنسية على تمسيح المساجد من خلال عمليات التبشير [3] التي كان زعيمها هو الكردينال لافيجري [1] وكان التركيز على منطقة القبائل منذ 1851

---

[1] أنظر الملحق رقم (1).

[2]خديجة بقطاش: مرجع سابق، ص ص27–28.

[3]هي حركة تبشير الدين المسيحي ويزعم النصاري أن هذا الأمر صدر لهم من المسيح عليه السلام حين قال"فإذا عبدوا وتلمذوا جميع الأمم و عهدوهم بإسم الأب – الإبن– (روح القدي– للمزيد أنظر: عبد الرزاق أولارو (التنصير في إفريقيا): **سلسلة دعوة الحق**، عدد 288،2008، ص20.

إعتقادا منها أنها بإمكانها تمسيح سكانها لإعتبارات تاريخية، وعمل على تأسيس أكثر من 49 كنيسة وذلك مابين 1876– 1878 أشهرها كنيسة "سان جوزيف" بباب الوادي ليصل عدد الكنائس إلى 121 كنيسة عام 1892.

- ولم تكن العمليات التبشيرية أن تقوم بعملها لو لم يتم أولا بالإعتداء على المقدسات الدينية وهي المساجد والزويا.[2]

- فأنشأت فرنسا 1842 دار لليتامى في بن عكنون وفتحوا بوهران وقسنطينة وعنابة دار للرحمة وورشات لللصناعة التقليدية وفتح مدارس للأيتام وتشيد الكنائس بتدعيم من السلطات الفرنسية وهذا كله في إطار السياسة الإستعمارية.

- وحاربت الشخصية الإسلامية وعلى رأسها الدين الإسلامي واللغة العربية وتشويه تاريخها في الإدارات والمحاكم والمعاهد التعليمية لذلك بلغت نسبة الأمية بين الجزائريين 99% سنة 1850.[3]

-وتحت غطاء سياسة التنصير التي عملت من خلالها على تحويل المسلمين إلى الديانة المسيحية إستعملت في ذلك عدة أساليب سلمية وغير سلمية فالسلمية من خلال تحبيب المسيح وتقريبه إلى النفوس وإقامة المستشفيات وفتح الملاجئ أما الغير سلمية مثل خطف الأطفال وإستعمال القوة

3– السياسة الإستعمارية إتجاه الزوايا:

---

[1]هو شارل أنطوان مارسيال وهوأسقف فرنسي من مواليد 1925 في بايون دكتور متخص في علم اللاهوت مؤسس المداؤس التبشيرية في المشرق للمزيد أنظر: علي بطاش: **لمحة عن التاريخ منطقة القبائل**، ط2 دار الأمل لنشر، الجزائر 2007، ص ص 45–50

[2]علي بطاش: المرجع السابق، ص56.

[3]عمار عمورة: **الموجز في التاريخ الجزائر**، دار الريحانة للنشر، الجزائر،2000، ص120.

لقد كانت الزويا [1] بمثابة مخازن ودواوين للكتب والمخططات في مختلف العلوم والفنون وذلك بفضل شيوخها وأتباعها وعملهم على النسخ والنقل والتأليف، غير أن معظم ما بقي فيها من تراث تسرب إلى بلدان الأوريبية خلال فترة السيطرة الإستعمارية على الجزائر وبلدان المغرب الأخرى.

- وتعرض جزء منها إلى التلف والضياع أي من هذا التراث خلال مرحلة المقاومة للزحف الإستعماري الاوروبي في القرنين 19و20 ولقد حاربت الرحمانية والسنوسية الإستعمار الفرنسي في الجزائر، وتصدى زعمائها للمقاومة خلال ق19.[2]

فقد واجهت الزوايا نفس المصير من خلال محاربة الأئمة وشيوخ هذه الزوايا ووضع حد لنشاطهم الديني والثقافي، كذلك تعرضت إلى الهدم والبيع والتحويل فكان مصيرها نفس مصير المساجد والجوامع وأرغم البعض منهم على الجوسسة لصالح الشرطة الفرنسية والمخابرات السرية والضباط العسكريين زيادة على المتبعات القضائية للائمة [3]. بإعتبارها مركز للعبادة وتحفيظ القرآن وقطب علمي يتخرج منه الجزائريين فالزوايا تعمل على توجيه الطلبة إلى المراكز العلمية الكبيرة الموجودة في البلاد العربية. [4] ويقول برك أحد كبار موظفي الولاية العامة الجزائرية «لقد وصل بنا إمتهان وإحتقار الدين الإسلامي إلى درجة أننا أصبحنا لا نأذن بتسمية

---

[1] هي عبارة عن مسجد صغير فيها غرف للصلاة وغرف للضيوف كذلك غرف لعابري السبيل وعادة ما يوجد فيها ضريح أو محارب، يترأسها شيخ الزاوية، تتم فيها تحفيظ القرآن وتعليم بعض العلوم: أنظر :بوكنة عبد العزيز: (دور زاوية وزانة في دعم الثورة التحريرية،) **أعمال الملتقى الوطني الأول حول دور الزاويا إبان الثورة التحريرية بالجزائر** ، منشورات وزارة المجاهدين، 2007، ص213.

[2] يحي بوعويز: للموضوعات والقضايا: مرجع سايق: ص218.

[3] س، م، و، ب: الجرائم الفرنسية: مرجع سابق ص73.

[4] جميلة معمري: (دور الزوايا في مقاومة الجهل والتبشير المسيحي)، **مجلة الشهاب الجديد**، ع 3، مج3، س 3، الجزائر، 2004، ص282.

المفتي أو الإمام إلا من بين الذين إجتازوا سائر درجات التجسس ولا يمكن لموظف ديني أن ينال أي رقي إلا إذا ما أظهر للإدارة الفرنسية إخلاصا منقطع النظير »، ويذكر فورنال قائلا:«لقد كان من الواجب لإزالة الخطر على تواجدنا بالجزائر أن نحطم الزوايا والمؤسسات الدينية وأن نحرم ظهورها من جديد».

-وهذا الدور الريادي هو الذي دفع بسلطات الإحتلال للقضاء عليها بكل الوسائل والطرق ومن بين هذه الزوايا:

-زاوية القشاش تعرضت إلى الهدم مع المسجد الذي كانت ملحقة به.

-زاوية سيدي جودي إشتراها أحد المعمرين وأصبحت من ممتلكاته.

-زاوية شختون حولت إلى ثكنة عسكرية ثم إلى مستشفى عسكري أيضا.[1]

-إضافة إلى زاوية الصباغين هدمت عن آخرها مع المسجد الذي كانت ملحقة به.

-زاوية المقياسية هدمت هي الأخرى مع الجامع منسوبة إليه .

-زاوية الشبارلية التي يعود تأسيسها إلى الشيخ الحاج محمد خوجة المكتاجي عام 1786 حولت إلى مقر للدرك مع 1830إلى غاية 1835. وفي سنة 1840 أصبحت تابعة إلى إحدى الأسواق.

-زاوية الشرفة التي أسسها محمد بقطاش 1709، إستولى عليها جيش الإحتلال ثم إستكملت نهائيا 1841 ثم حولت إلى فندق.

-زاوية سيدي عامر التنسي هدمت في 1830.

---

[1]س، م، و، ب: الجرائم الفرنسية: مرجع سابق، ص73_74.

زاوية القاضي بناها مصطفى آغا 1795، لكن السلطات الإحتلال نقلتها وهدمتها عام 1857.[1]

كذلك الحال لزوايا التي كانت موجودة في منطقة القبائل و ذلك تدمير زاوية "اث إسماعيل"(معقل الشيخ احمد بن عبد الرحمان الجرجري مؤسس الطريقة الرحمانية في القرن18) على يد الجنيرال سريز وهذا ما اشار اليه احد اعلام الثقافة في المنطقة وهو محند او موسى في قصيدته الشعرية [2]

وهناك زوايا اخرى كان لها دور ريادي بالغ الاهمية قبيل واثناء الاحتلال في الحفاظ على مقومات الشعب الجزائري، وهذاما جعلها تكون عرضة هي الأخرى للهدم والتخريب والانقراض بسبب استيلاء الاحتلال الفرنسي على الأوقاف الاسلامية التي كانت تمولها[3].

4-السياسة الاستعمارية اتجاه المدارس:

ان من بين السياسات الاستعمارية الفرنسية التي عمل بها الاستعمار الفرنسي اتجاه الثقافة الوطنية الجزائرية، منها السياسة التعليمية والتي سعى من خلالها الاستعمار الفرنسي الى القضاء على التعليم العربي الاسلامي بطابعه التقليدي، وفي هذا الصدد يقول احد القادة الفرنسيين في تقريره عن احوال الجزائر عام 1864:" علينا ان نضع العقبات ما امكننا ذلك في طريق المدارس التقليدية هنا، وبذلك انتزاع السلاح المعنوي والمادي للأهالي الوطنيين في الجزائر" ومن خلال هذا الاستهداف الذي مس ايضا اللغة العربية باعتبارها اساس الثقافة الجزائرية بمحاولتها الحط من قيمتها واظهارها انها لغة ميتة[4]

---

[1]س، م، و، ب: منطقات وأسس: مرجع سابق ص74.

[2].م .و.ب: الجرائم الفرنسية: مرجع سابق ص 156

[3]سعيد مزيان: <u>**السياسة الاستعمارية الفرنسية في منطقة القبائل ومواقف السكان منها(1871-1914)**</u>،ج2،المؤسسة الوطنية للنشر،الجزائر، (د.س)، ص ص168-181.

[4]س.م.و.ب: الجرائم الفرنسية: مرجع سابق، ص157.

فالاستعمار الفرنسي لم يحاول محو الثقافة الاسلامية الجزائرية في جوانبها المعنوية فقط بل استهدف عناصرها المادية وذلك من شوارع ومساجد ومساكن.

ولقد سعت فرنسا الى سياسة الفرنسة في هذا المجال بإحلال اللغة الفرنسية وثقافتها محل اللغة العربية وثقافتها في الجزائر، حتى يتخلى الجزائريون مع مرور الوقت عن لغتهم وثقافتهم القومية [1]: وفي هذا الصدد يقول جول فيري :"يكفي ان نتحكم في الطفل الجزائري المسلم حتى سن الرابعة عشر ،دون ان تعلمهم كل البرامج التعليمية وان نركز فقط على اللغة الفرنسية". [2]

إضافة إلى ذلك عملت السلطات الاستعمارية على نهب التراث الثقافي الإسلامي، الذي عُثر عليه في المكتبات الجزائرية مثل المخطوطات والوثائق والكتب، فلقد كان الناهبون يرسلون محتوياتها لذويهم في فرنسا أو يبيعونها لتجار الكتب أو يحرقونها، كما فعلوا بمكتبة الأمير عبد القادر قائد المقاومة الجزائرية في السنوات الأولى (1832–1847) بعد أسره في 1847، و يذكر المؤرخون أن الأمير إصابته نوبة شديدة من الحزن.

في المقابل عملت السلطات الفرنسية على إنشاء المدارس الاستعمارية دون أن تخرج على نطاق التجهيل ففي 1833 فتحت مدرستان سميت مدرسة التعليم المتبادل إي إعطاء التعليم الفرنسي للجزائريين والتعليم العربي للفرنسيين. [3]

وكانت للسلطات الفرنسية ما أرادت من خلال محاربتها لهذه المؤسسات من أبرزها:

-مدرسة القشاش: كانت مشهورة بما تقدمه من علوم هدمت مع الجامع الذي كانت ملحقة به

---

[1]رابح تركي: **التعليم القومي والشخصية الوطنية**، الشركة الوطنية للنشر ،ط3،الجزائر ،1981، ص104.

[2]جمال قنان: التعليم الاهلي في الجزائر في عهد الاستعمار ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر ،مج 6، منشورات وزارة المجاهدين،2009، ص72.

[3]س.م.و.ب: منطلقات واسس: مرجع سابق، ص ص 67–68.

-مدرسة الجامع الكبير حولت الى حمام يسيره احد العمريين

-مدرسة الاندلس تعرضت الى الهدم والتخريب.

-مدرسة جامع السيدة مريم، تعرضت للتدمير هي الاخرى

-مدرسة جامع السلطان لقيت نفس المصير

-مدرسة جامع خير الدين دمرت عن آخرها كذلك

مدرسة جامع سيدي عبد الرحمان الثعالبي تعرضت للهدم.

ومن مجموع 12 عشر مدرسة ثانوية يضاف إليها عدد المدارس الملحقة بالزوايا والمساجد ولم يبقى منها إلا عدد قليل بمعية من سلطات الاحتلال لإبقاء المجتمع الجزائري على حالة من الأمية والجهل.

لذلك عملت السلطات الفرنسية على إصدار مراسيم للحد من نشر التعليم العربي في الجزائر، منها مرسوم 18أكتوبر 1892 القاضي بعدم فتح مدارس عربية إلا برخصة من الإدارة الفرنسية.

وفي هذا الصدد يقول الجنرال دوكروا في تقرير إلى نابليون الثالث في 1864 جاء فيما يلي" ويجب علينا ان نضع عراقيل أمام المدارس الإسلامية.....وهدفنا هو تحطيم الشعب الجزائري ماديا ومعنويا".[1]

رغم ذلك لقد تذرعت السلطات الفرنسية في سعيها الى بناء مدارس عربية فرنسية بانها تحاول تربية التلاميذ المسلمين على حدى في مؤسسات خاصة ،ولقد تم اخضاع المدارس التي يتعلم فيها الجزائريين الى رقابة شديدة من طرف البوليس الفرنسي. [1]

---

[1]س.م.و.ب: الجرائم الفرنسية: مرجع سابق، ص157_158

اصدرت السلطات الاستعمارية قانون 1838 والذي يعتبر اللغة العربية لغة اجنبية في الجزائري و يمنع تعلمها الا بصفتها لغة اجنبية وبرخصة خاصة من ادارة الاحتلال

ومن ابرز ما وجهته هذه السلطة الاستعمارية هي معارضة الوجهاء ورجال الدين مثل دعوة المفتي ابن العنابي[2] التي كانت تهدف للتصدي للغزو الفرنسي في الجزائر.[3]

4-السياسة الاستعمارية اتجاه الكتاتيب القرآنية والمعمرات.

ـ الكتاتيب: تعتبر الكتاتيب القرآنية [4] هدفا من اهداف السياسة الاستعمارية، فقد عمل الاستعمار الفرنسي على تحطيم كل ما يمس تعليم وتثقيف الجزائريين، فأول ما حطم من المؤسسات التعليمية في الجزائر هي كل الكتاتيب القرآنية، وحارب التعليم في المساجد، فسياسة فرنسا في التجهيل كانت تقابلها سياستها في التفقير شعارها الاستعماري في كل قطر الجزائري.[5]

وبما ان الكتاتيب القرآنية كانت نواة لتعليم وتحفيظ القرآن الكريم للأطفال الصغار، لهذا دعت الحاجة الى تأسيسها من اجل تجنيب المساجد أوساخ الاطفال والاحتفاظ بطهارته

---

(1)شارل روبيرت اجرون: **تاريخ الجزائر المعاصر من انتفاضة 1871 الى اندلاع حرب التحرير 1954**،مج2، شركة دار الامة، الجزائر، 2008، ص200.

(2)ولد بمدينة الجزائر 1775 فقيه وقاضي حنفي من اهم مؤلفاته "المخطوط" للمزيد انظر: ابو عمران الشيخ و اخرون: **معجم مشاهير الاعلام المغاربة في الجزائر**. منشورات دار حلب، الجزائر، 2007،ص127.

(3)س.م.و.ب: الجرائم الفرنسية: مرجع سابق، ص158.

(4)تعتبر مكان يجمع فيه الاطفال في السن الخامسة الى السادسة وذلك لتعليمهم القراءة والكتابة عن طريق استعمال اللوحة وبعد حفظ ما كتب في اللوحة يقوم بمسح اللوحة انظر: وليام شالر: **مذكرات وليام شالر قنصل امريكا في الجزائر(1816-1824)**. تق: اسماعيل العربي، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر،1982،ص82.

(5)احمد توفيق المدني: هذه هي الجزائر: مرجع سابق، ص47.

ونظافته [1].وقد تكثف مجهودها خلال عهد الاستعمار الفرنسي، كأسلوب ووسيلة لمواجهة سياسة التنصير والتمسيح والفرنسة وحماية الشخصية العربية الاسلامية للجزائر، ويطلق عليها في الجزائر الوسطى باسم "المسيد" ولقد جرت العادة في المدن على ممارسة وتحفيظ القرآن و تعليمه في الاوقات التي تكون فيها المدارس الرسمية مغلقة بين الخامسة والسابعة صباحا و الثالثة مساءا . ثم ان الادارة الفرنسية ضايقت في ذلك حتى لا تبدو هذه الكتاتيب القرآنية بمزاحمة المدارس الفرنسية. [2]

-و من هذه الكتاتيب و المسيدات في حي القصبة وحده بالعاصمة فنذكر:

-مسيد بريقصة- مسيد سيدي بوقدور وضريحه- مسيد الحمامات- مسيد جامع الزاوية(زاوية سيدي محمد الشريف الزهار)- مسيد جامع السفير.

رغم المظهر المزري لهذه الكتاتيب وفقر اصحابها، ورغم الاساليب التقليدية التي تتبع بداخلها، الا انها واجهت المخططات الفرنسية الساعية الى التنصير وفرنسة المجتمع الجزائري. [3]

-المعمرات: بما ان المعمرات احد اقطاب المؤسسات الثقافية خلال هذه الفترة الا انها لم تسلم هي كذلك من السياسة التسلطية الاستعمارية.

ونستطيع القول ان المعمرات تشبه كثيرا الكتاتيب القرآنية وهي تنتشر في الارياف والقرى الجبلية وينقسم الطلبة والتلاميذ في هذه المعمرات الى عدة طبقات حسب السن والقدم والثقافة فمنها:

- طبقة القدادشة : جمع قداش : او التلاميذ الصغار

---

[1]يحي بوعزيز: موضوعات وقضايا، مرجع سابق ص129

[2] ا يحي بوعزيز: موضوعات وقضايا، مرجع سابق، ص212.

[3]-المرجع نفسه، ص221.

– طبقة الطلبة: يقومون بحفظ القرآن والعلوم الدينية ، اللغوية توكل اليهم مهمة الأشراف على قدادشة في تحفيظ القرآن الكريم.

– طبقة المقدمين: هم الوكلاء والشيوخ الكبار. وهي أعلى طبقة ويرأس المعمرة شيخ مسن يحمل لقب المقدم أو الوكيل.

– ولقد شاركت في نشر العلم والثقافة بهذه البلاد وحاربوا الجهل.

من ضمن هذه المعمرات في منطقة القبائل .

1 –معمرة سيدي علي بن يحي بن كوفي

2 –معمرة سيدي علي أو موسى بالعاتقة

3 –معمرة سيدي عمر الشريف موجودة على ساحل دلس.

4 –معمرة سيدي عمر الحاج علي موجودة على ساحل دلس.

5 –معمرة سيدي منصور بالعزازقة.

6_معمرة سيدي عبد الرحمان اليلولي. (1)

–السياسة الاستعمارية اتجاه الاضرحة والقباب:

–الاضرحة:

–لم تتحصر أشكال الإبادة على المساجد والجوامع والزوايا و المدارس التي أصابها الهدم والدمار، إنما انتقلت هذه المظاهر اللاأخلاقية و اللاإنسانية إلى الأضرحة . والقباب التي لم تسلم هي الأخرى ونوجز هذه السياسة الاستعمارية اتجاه الأضرحة فيما يلي:

– ضريح سيدي بتقة بالعاصمة احتله مهندسون عسكريون وحولوه إلى محطة الجسور والطرقات التابعة لهم.

ـ ضريح بنت جعفر الكتانية تم ردمه لتوسيع مدينة الجزائر وكان يوجد خارج باب الوادي.

---

(1) يحي بوعزيز: موضوعات وقضايا ، مرجع سابق، ص222.

-ضريح سيدي بوحمة هو الأخر تم هدمه لتوسيع الطريق العام بمحاذات باب عزون.

-ضريح سيدي اوجامي المتوفي عام 1556 تعرض مكانه إلى السطو من طرف الدرك مع بداية الاحتلال، ليستأجر فيما بعد، عام 1850.

-ضريح سيدي جودي تم نقل ملكيته عام 1838.

-ضريح سيدي الرمان حول مكانه إلى حديقة.

-ضريح سيدي السيد تم الحاقه بثكنة الدرك عام 1833، يحول عام 1844 إلى مدرسة الطرز التي كانت تشرف عليها المعمرة لوسي بن عبان.

-ضريح سيدي الطيب حول في عهد الاحتلال إلى حديقة مازالت موجودة إلى اليوم عند مدخل باب الوادي تسمى حديقة مارنغو.

-ضريح سيدي عبد الحق الذي كان موجود بباب عزون، تم هدمه لتعبيد الطريق العام.

-ضريح سيدي عبد القادر الجيلاني قام بتجديده الداي أحمد باشا عام 1808 بعد الاحتلال الفرنسي للجزائر قاموا بهدمه عام 1866 لشق الطريق.

-ضريح سيدي عيسى الذي يعود إلى عام 1628 مباشرة بعد الاحتلال العاصمة حول إلى إقامة الجيش الفرنسي وبعدها إلى سينما عام 1875 أصبح مبنى خاص لمصالح الجمارك.

-ضريح سيدي فليح: كان به مسجدا قبل الاحتلال الفرنسي لكنه مع احتلال العاصمة حول إلى مخزن لقوات الاحتلال مع البداية عام 1836. وبعد ذلك نقلت ملكيته إلى مصالح الدومين 1842.

-ضريح سيدي فرج: الذي ينسب إليه المكان الساحلي الذي بدأت منه الحملة على العاصمة، والمتواجد قرب هضبة أسطوالي، هو الأخر دُمر عن أخره وبني مكانه حصن.

-ضريح سيدي مسعود أصبحت ملكيته للسيد جبيلر وهو احد المتعمدين بالأشغال العمومية، وحوله مباشرة إلى دار.

-ضريح الوالي سيدي دادة، تم الحاقه بأحد الاديرة المسيحية لكنه دمر عام 1864 قصد توسيع الدير ليصبح كملحق له ويحول فيما بعد إلى مدرسة للبنات.

ضريح سيدي يعقوب الأندلسي كان يوجد بالقرب من منطقة بوزريعة وهو الأخر تعرض للتشويه، ثم الحق بأحد مستشفيات الجيش الفرنسي. (1)

-القباب:

لم تَسلم هذه الأماكن من الهدم والخراب من طرف ايادي المستعمر الفرنسي، والذي حاول طمس كل ماله علاقة بالتراث الجزائري، ومن بين هذه القباب التي طمست نذكر على سبيل المثال:

-قبة سيدي بن سالم هي الأخرى على غرار الضريح ألحقت بالثكنة العسكرية 1830، ثم ضمت إلى الثانوية الجديدة 1862.

-قبة سيدي بوشاقور وقع لها ما وقع للضريح حيث نقلت ملكيتها إلى الدومين 1844.

-قبة بوطويل تم إلحاقها بالخدمات العسكرية 1830، ثم حولت 1860 إلى مقر الفرقة المدفعية.

-قبة سيدي سلم تم إلحاقها بإحدى الثكنات العسكرية.

-قبة سيدي السعدي هي الأخرى تعرضت للتشويه.

قبة سيدي عبد المولى تعرضت بدورها للسطو في 1840ثم حُولت ملكيته لأحد المعمرين.(2)

وفي إطار السياسة الاستعمارية الفرنسية الموجهة للقضاء على المؤسسات الثقافية ومحو التراث الثقافي، ولم تكتفي بهذا الغرض فقد قامت بتغيير أسماء الأزقة والنهوج و أعطيت لها

(1)س.م.و.ب: الجرائم الفرنسية: مرجع سابق ص159.

(2)س.م.و.ب: الجرائم الفرنسية: مرجع سابق، ص ص 161–162.

أسماء لعلماء فرنسيين و أوروبيين: وأسماء مدن أوروبية مثل نهج تولون و النهج الذي كان يعرف في فترة إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية بنهج القبائل وسمي في فترة الاستعمارية بنهج المير.[1]

[1] س.م.و.ب: منطلقات واسس: مرجع سابق ص50.

الفصل الثـاني:

مظاهر النشاط الثقافي الأهلي في الجزائر

أولا: بروز نشاط النخبة الجزائرية المثقفة (1900–1918)

1–تعريف النخبة الجزائرية المثقفة

2–أقسام و تصنيفات النخبة الجزائرية المثقفة

3–نماذج عن نشاط بعض النخب الجزائرية (المحافظة و المجددة)

ثانيا: نشاط الجمعيات و النوادي في الجزائر (1900–1918)

1– بداية ظهور الجمعيات و النوادي في الجزائر

2– نماذج عن بعض الجمعيات الثقافية في الجزائر

3– نماذج عن بعض النوادي الثقافية في الجزائر

ثالثا: حركية الصحافة الوطنية الجزائرية (1900–1918)

1– أسباب و ظروف النشاط الصحفي الجزائري

2– نماذج عن بعض إصدارات الصحافة الوطنية (المجلات و الجرائد)

رابعا: بعض الأعلام الثقافية الجزائرية

أولا: بروز و نشاط النخبة الجزائرية المثقفة (1900–1918) :

1–تعريف النخبة الجزائرية:

يرى بعض الكتاب أن مصطلح النخبة يطلق فقط على خريجي المدارس الفرنسية و المتأثرين بالثقافة الأوروبية مستثنيين كتلة المحافظين، أو ما يطلق عليها من قبل عدد من الباحثين النخبة التقليدية التي حافظت على انتمائها الحضاري و استمرت في اتصالها بالمدارس العربية و الإسلامية.(1)

2–أقسام النخب المثقفة:

لقد اختلفت تصنيفات و أقسام المؤرخين لهذه الفئة المثقفة الجزائرية ما بين 1900–1918 فنجد:

*فهناك من اعتمد في تقسيمه أو تصنيفه على أساس الطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها كل فئة.

* و هناك من اعتمد في تقسيمه على أساس المعيار الثقافي

* و هناك من اعتمد في تقسيمه على أساس مواقفهم من السياسة الاستعمارية.

*فذهب خالد بنو هند إلى تقسيم النخبة المثقفة الجزائرية خلال الفترة ما بين (1900–1918) و يعني خريجي المدارس الفرنسية (المدنية، و العسكرية). و هي نخب مفرنسة أما النخبة الثانية، فهي النخبة التقليدية التي مثلها المشايخ و العلماء المصلحين و المحافظين الذين تخرجوا من المدارس و الساجد و الكتاتيب. (2)

–وهناك من يقسم النخبة المثقفة الجزائرية إلى ثلاث تصنيفات حيث يشمل

---

(1) أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية ج2، مرجع سابق ص 161.

(2) خالد بوهند: **بحوث و قراءات في التاريخ الجزائر العام**، ج1، دار المغرب، الجزائر 2008. ص 169.

*القسم الأول: بعض الشيوخ المحافظين على التراث الإسلامي أمثال محمد بن قندورة المفتي الشافعي بالعاصمة.

*القسم الثاني: مثله بعض من المجموعة المثقفة المؤمنة بالحداثة أمثال مصطفى خوجة إمام مسجد السفير بالعاصمة و محمد بن شنب.

*القسم الثالث: مثله مجموعة من أعيان و شخصيات نخبوية ذات تكوين أوربي كان البعض منهم دعاة الإدماج. [1]

– و اعتمادا على هذه التقسيمات التي أدرجها الباحثون–يمكن القول أنه تم اعتمادنا على إثبات وجود تيارين فكريين مثل الأول خريجي المدارس الفرنسية و الذي اصطلح على تسميته النخبة المجددة ومثل الثاني النخبة التقليدية والمحافظة ذات التكوين العربي الإسلامي و التي حافظت على انتمائها الحضاري. [2]

*و ذهب أبو القاسم سعد الله إلى تقسيم هذه الفئة إلى اتجاهات دينية فمنها الاتجاه المعتدل، و الاتجاه الإصلاحي و لكل فئة منظورها و الأسس التي تنطلق منها في محاولة إظهار نشاطها الثقافي. [3] و لا يظهر لنا إسهامات النخبة الجزائرية في المؤلفات و المنشورات فقط و إنما يظهر أيضا في مواقفهم إتجاه السياسة الفرنسية المنتهجة ضد الجزائريين

* فنجد أن النخبة التقليدية (كتلة المحافظين) رفضت سياسة فرنسا التعليمية إذا كان شعارهم "الإصلاح و لكن من خلال المحافظة على الشخصية الجزائرية و تقاليدها" [4]

---

(1) عبد القادر حلوش: مرجع سابق ص 252.

(2) س.م.و.ب: منطلقات وأسس، مرجع سابق، ص 243.

(3) أبو القاسم سعد الله: أفكار جاحمة، مرجع سابق، ص 30.31.

(4) س، م، و، ب: مرجع نفسه، ص ص 80،79.

و من بين الذين وقفوا الموقف المعارض الشيخ إبراهيم بن عامر. محاولا بموقفه الدفاع عن مقومات الأمة الجزائرية اللغة العربية و الدين الإسلامي. [1]

* كذلك كان موقف النخبة الجديدة: (الشبان الجزائريين) و هو إصلاح المدارس الجزائرية الفرنسية و نشر التعليم الفرنسي و الثقافة الأوروبية لتطوير المجتمع الجزائري. [2]

* و للنخبة الجزائرية موقفها الصارم ضد سياسة التبشير. و إذ كتب عمر راسم بمرارة قائلا:«كيف يكون المسلم مسلما في بلد خلت منه مساجده من الراكعين الساجدين و امتلأت شوارعه باللصوص و الفجار و السكيرين؟... » فعملت النخبة الجزائرية على المحافظة على انتمائها إلى الدين الإسلامي و محاولة الحفاظ و التمسك به. [3]

3-نماذج عن نشاط بعض النخب الجزائرية:

_ نشاط النخبة المحافظة في الجزائر. *

و نستهل نشاط النخب المثقفة المحافظة في الجزائر ب:

*الشيخ عبد القادر المجاوي[4] لقد ساهم بأعماله التي كانت في خدمة المصالح العامة و نظرا مكانته التي كان يحتلها في تدريسه للتلاميذ في المدارس و المساجد سمحت له باكتساب الجمهور الجزائري، و أكسبته تشريفات كثيرة في سبيل يقظة الجزائريين و

---

(1) موسى بن موسى: **الحركة الإصلاحية بوادي سوف نشأتها و تطورها (1900-1939)** مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث المعاصر جامعة منتوري قسنطينة 2005. 2006- ص 159.

(2) أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية ج 2، مرجع سابق ص 195.

(3) محمد طيب العلوي: **مظاهر المقاومة الجزائرية (1830-1954)** منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2012 ، ص 95.

(4) ولد بتلمسان في عام 1848 عمل كمدرس في قسنطينة ثم الجزائر كان من المحافظين توفي في 1913. قسنطينة- للمزيد أنظر: إلى مولود عويمر: **تراث الحركة الإصلاحية في الجزائر** ج2، دار قرطبة، تلمسان، 2011ص 104.

تكوينهم كالتشريفات التي حصل عليها ما بين (1903-1906) و من هذا المنطلق أطلق على الشيخ المجاوي [1] بمساهمته الفعالة بإسم "دوائر المعارف" لكثرة تحصيله العلمي. و يعتبر الشيخ رمز لهذه الطائفة المحافظة و رمز النهضة الثقافية و الفكرية إذا لم نقل انه سببا من أسباب هذه الصحوة و في نفس الوقت أنه مظهر من مظاهرها. بفضل أعماله التي تركها التي تنوعت و اختلفت مواضيعها بين الأدبي و الاقتصادي و السياسي كلها كان هدفها واحد و هو إيصال الإرث القديم إلى الأجيال القادمة. و تكوين أجيال التي ستأخذ مسؤولياتها في تكوين الهوية الجزائرية[2] و سوف ندرج بعض أهم أعمال الشيخ:

01- كتاب: شرح شواهد بن هشام، و هو كتاب في النحو و اللغة و الأدب طبع بقسنطينة.

02- كتاب: نزعة الطرف في المعاني و الصرف ذات الطابع النحوي و الصرفي احتوى 37 صفحة وردت في مجلد واحد مع "الدرر النحوية" المطبوع سنة 1907 بمطبعة فونتانا.[3]

03-كتاب: الفريدة السنية في الأعمال الحبيبة: أنجز طبعها بفونتانا سنة 1904.

04- كتاب: تحفة الأخيار فيما يتعلق بالكسب و الاختيار طبع بمطبعة فونتانا سنة 1905.

05-كتاب: القواعد الكلامية طبع في 1911 و هذا الكتاب يعتبر من أكثر كتبه غزارة و أهمية يحتوي على 157 صفحة.

---

(1) أنظر الملحق رقم (5).

(2) جيلالي صاري: مرجع سابق، ص ص39-42.

(3) رابح تركي: الشيخ عبد الحميد بن باديس، مرجع سابق، ص 141.

06- الاقتصاد السياسي: و هو كتاب حاول من خلاله الشيخ التفاعل مع الدراسات الحديثة.

و من خلال نشاط الشيخ المجاوي يظهر لنا مدى اعتماده البالغ في تقريب الأفكار للناس على اختلاف مستوياتهم نظرا انه كان يعمل مدرسا و خطيبا و فقيها و مناقش. (1)

07- كتاب: إرشاد المتعلمين الذي طبع في القاهرة بالمطبعة الوهابية 1877 فيه ثلاثون صفحة. (2)

08- كتاب: "نصيحة المريدين" و هو عبارة عن رسالة توجيهية طبعت و نشرت في تونس.

09-كتاب: "الإفادة لمن طلب الاستفادة" و يشمل مسائل فقهية متنوعة. (3)

و لقد اعتبر المجاوي بمؤلفاته و نشاطاته رمز من رموز الإصلاح الاجتماعي فقد دعى إلى نبذ الركود و نادى باليقظة و كان له التأثير الشديد في نفوس الجزائريين و تخرج على يده كبار رجال النهضة العلمية و الأدبية في الجزائر أمثال الشيخ محمد حمدان لونسي. (4)

---

(1) س، م، و، ب: أسس و منطلقات، مرجع سابق، ص 117.

(2) إبراهيم مياسي: **مقاربات في تاريخ الجزائر (1830-1962)**. دار الهومة، االجزائر. 2007 ، ص 235.

(3) كامل خليل: **المدارس الشرعية الثلاثة في الجزائر التأسيس و التطور (1850-1951)**. مذكرة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر 2007 ، 2008. ص 127.

(4) عبد الكريم بوصفصاف: الفكر العربي الحديث و المعاصر: مرجع سابق، ص 128.

*الشيخ عبد الحليم بن سماية (1866–1933) [1] قطب من أهم أقطاب النخبة المثقفة المحافظة على التراث الإسلامي و يصف لنا أحمد توفيق المدني هذه الشخصية "بأنه العلم الشهير الذي طبق صيته آفاق العالم الإسلامي." و يصف ذلك في مذكراته. و قد قال الشيخ في لقاء جمعه مع أحمد توفيق المدني بأن هدف الاستعمار هو ابتلاع الأرض الجزائرية بما فوقها و تحتها و سأله المدني و هل يوجد ما لم يبتلعه وما لم يهضمه؟ قال نعم: بقي فيها الإسلام و بقي فيها الإيمان. و بقيت فيها الروح التي لا تغلب..." و هذا خير دليل على مدى تمسك الشعب الجزائرية بمقوماته الحضارية و مدى إصراره على إيصالها بل تثبيتها في عقول الشعب الجزائري عامة. [2]

قدم الشيخ عبد الحليم [3] الكثير من الأعمال و النشاطات التي وجب الوقوف عليها. فقد كلف بتدريس التوحيد و تفسير القرآن [4]زيادة على مبادرة الشيخ في مجال فن الموسيقى العربية و شجاعته في قول الحق. و يظهر ذلك في إرغام فرنسا بعض العلماء على الإفتاء فتوة وهي جواز محاربة الجزائريين للدولة العثمانية فامتنع هو عن ذلك وقال: «لا يجوز محاربة العثمانيين فهم دولتنا». [5]

---

[1] ولد الشيخ الجليل في 1866 بالجزائر و توفي في 1933. و لما بلغ سن 20 بدأ بتلقين الدروس في الجامع الجديد: للمزيد أنظر إلى رابح لونسي و آخرون: مرجع سابق ص 62.

[2]أحمد توفيق المدني: **حياة كفاح مذكرات (1925–1945) في الجزائر** ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر. 1988 ص 48.

[3] أنظر الملحق رقم 6.

[4]مسعود كواتي و الشريف سيدي موسى: **أعلام مدينة الجزائر و متيجة** منشورات دار الحضارة، الجزائر، 2006 ، ص 18.

[5] تركي رابح: الشيخ عبد الحميد بن باديس، مرجع سابق، ص 134.

-ولقد وصفه عبد الرحمان جيلالي حينما قال: « كان إمام فطن و جبلت عليه من الأخلاق الكريمة و الشيم فإنه كان وفيا لجميع من عاشروه حلو الشمائل شجاعا طموحا...». [1]

- شارك عبد الحليم في مؤتمر المستشرقين الذي انعقد بالجزائر في 1905 بحيث بين فيه قيم الفلسفة الإسلامية.[2]

01- كتاب: اهتزاز الأطوار و الربى من مسألة تحليل الربا. و لقد طبع في عام 1911.

02- كتاب: فلسفة الإسلام قدم الفصل الأول منه في مؤتمر المستشرقين في عام 1905.

03- كتاب: الكنز المدفون و السر المكنون بإضافة إلى بعض الأعمال ككتاباته في بعض المقالات التي نشرت في جريدة "كوكب إفريقيا" لمحمود كحول و جريدة "الإقدام" لأمير خالد-ولد أيضا عدة فصائد في مدح الشيخ أحمد التجاني. [3]

***الدكتورمحمد بن ابي شنب (1869-1929)**

- كما لا يفوتنا الحديث عن النخبة المثقفة المحافظة أو المسترجعة للتراث الأصيل الجزائري إلا و أن نذكر في هذا الإطار الشيخ و الإمام الدكتور محمد بن شنب [4] الذي عمل على إعطاء الدروس في مجال العروض و البحث و اللغة كذلك في الفقه و الحديث

---

(1) عبد الرحمان الجيلالي: مرجع سابق، ص ص 411_412.

(2) عبد الكريم بوصفصاف: الفكر العربي الحديث و المعاصر .مرجع سابق، ص ص 142-144.

(3) محمد بن اسماعيل: **<u>أعلام و أمجاد في آفاق الثقافة الجزائرية</u>** دار الهدى، الجزائر، 2003 ، ص 113.

(4) ولد الشيخ الجليل في 1879 بالمدينة ودرس في المدرسة الثعالبية عالم في اللغة و النحو و العروض عرف عدة ترقيات و نال درجة الدكتوراه توفي في 1929، للمزيد أنظر: عمار عمورة: مرجع سابق، ص 63.

الشريف على الصحيح البخاري في مسجد السفير في عام 1904- و في اللغة العربية بجامعة الجزائر.

و لقد عرف بن شنب [1] بعدة منشورات نذكر منها التي ساعدت في إبراز التراث الحضاري و الثقافي الجزائري و محاولة إحيائه و الحفاظ عليه، نخص بذلك المنشورات التي ظهرت ما بين (1900-1908). منها المجلدات الثلاثة المنشورة بين (1905-1907) تتعلق بأحد الأعمال [2] فقد كان في مواقفه ضد سياسة الإدماج المخططة و كأن صورته تقول لفلاسفة الاستعمار: إن الشعب الجزائري متميز عن الشعب الفرنسي أهم آثاره:[3]

01- الأمثلة العربية في الجزائر و في المغرب.

02- الأمثال العامية الدارجة في الجزائر و تونس و المغرب.

03- تحفة الأدب في ميزان أشعار العرب[4]

زيادة على ذلك تحقيقه لبعض الكتب تحقيقا علميا، على الطريقة الحديثة ثم نشرها و من بينهم:

01-الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، لأبي العباس الغبريني.[5]

02-البستان في ذكر الأولياء و العلماء تلمسان، لأبن مريم التلمساني.

---

[1]أنظر الملحق رقم 7.

[2]جيلالي صاري: مرجع سابق ص 69.

[3]أبو القاسم سعدالله: **أبحاث و أراء في تاريخ الجزائر،** ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996،158.

[4]عمارة عمورة: مرجع سابق، ص 73.

[5]جيلالي صاري: مرجع سابق، ص 75.

03- طبقات علماء إفريقيا، لأبي معرب التميمي و كتاب طبقات علماء إفريقيا لمحمد الخشني، و كتاب طبقات علماء تونس و لقد طبعت هذه الكتب الثلاثة في مجلد واحد في باريس سنة 1915.

04-كتاب نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ و الأخبار للشيخ الحسين الورتلاني تنوع منشورات الشيخ بن شنب فإنها تدل على مدى اهتمامه بالثقافة العربية الإسلامية و على الموروث الثقافي الجزائري و كانت مثمرة متشبعة، و متتالية دون انقطاع [1] ، و قد قام بن أبي شنب بعمل جبار و هو نشر التراث العربي الإسلامي لا سيما ذلك الذي أنتجه الجزائريون انفسهم خاصة في عهد الحاكم "جونار" الذي شجع إحياء التراث الجزائري و بالذات هذه العملية منذ 1903. [2] و لقد ألقى البشير الإبراهيمي خطبة أثناء وفاة الشيخ محمد بن أبي شنب بالعاصمة و لقد ذكر فيها: « مات محمد فأسف العارفون لفضله على فضله. مات محمد فأيقن زملاؤه و شركاؤه أعلام التاريخ الصحيح. مات محمد فلم يخسر تلامذته تعليمه و إرشاده و نصحه و اجتهاده بل خسروا وراء ذلك الغاية التي يصبون إليها و ينتظرها الوطن منهم»[3]

- نشاط النخبة المجددة في الجزائر:

***الدكتور بلقاسم ولد حميدة ابن التهامي (1873-1937):** يعتبر بن التهامي رائد النخبة الجديدة المتحصل عل شهادة الدكتوراه في الطب في عام 1905 تزعم حركة النخبة المثقفة الجديدة. و ترأس عدة جمعيات عرفت باتجاهاتها الغربية الإستعمارية الفرنسية. [4]

---

[1] تركي رابح الشيخ عبد الحميد بن باديس: مرجع سابق، ص 135.

[2] أبو القاسم سعد الله: أبحاث و أراء في تاريخ الجزائر، ج4، المرجع السابق، ص 138.

[3] محمد البشير الإبراهيمي: آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي تق: أحمد طالب الإبراهيمي، ج 1، ط1، (1929-1940)، دار المغرب الإسلامي، الجزائر، 1997. ص 45.

[4]إبراهيم مياسي: مقاربات في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 239.

ظهر النشاط السياسي لابن التهامي بعد الحرب العالمية الولى مباشرة بتزعمه حركة الشباب الجزائري، إذ كان من المطالبين بالإدماج ضمانا للمزيد من الحقوق السياسية للجزائريين. و بعد ترشحه لانتخابات البلدية بالجزائر العاصمة و فاز بعضوية المجلس البلدي و إضافة إلى تقديمه لبعض المحاضرات في نادي الترقي في العاصمة توفي في جوان 1937[1] بينما يذكر إبراهيم مياسي بأنه توفي في عام 1940[2] .

***فاتح بن براهم (1850-1928):**

فاتح بن براهم من الشخصيات البارزة التي عملت على التجديد التراث الجزائري، و لقد قام بتكوين أجيال متوالية بجدارة و دون انقطاع من سنة 1869 إلى سنة 1923. [3]

عين الشيخ بن براهم [4] مديرا بمدرسة منجدر فالي. الملحق بمدرسة بوزريعة (ثانوية الإدريسي حاليا). و عين بعدها مدير شارع ميي و هي مدرسة بروي و التي قد بنيت منذ 1867 (مدرسة الإخوة الزبير حاليا). كما حصل على ميداليتين ذهبيتين على التوالي بمناسبة التظاهرة العالمية بباريس و أخرى سنة 1890 كتقدير له لما قدمه من عمل جاد و تضحيات، كتب فاتح بن براهم[5] كتب في النحو و الصرف و هم المعاني صدرت من سنة 1824-1904. [6]

***محمد بن رحال (1838-1928):**

---

[1] رابح لونسي و آخرون: مرجع سابق ص 109.

[2] ابراهيم مياسي: مقاربات في تاريخ الجزائر، مرجع سابق، ص 240.

[3] جيلالي صاري: مرجع سابق، ص ص141-152.

[4]ولد عام 1850 بالعاصمة التحق بالثانوية الإمبريالية بالجزائر التي دشنها نابليون الثالث في 1857 و توفي في 1928 للمزيد أنظر: جيلالي صاري: المرجع السابق، ص 152.

[5]أنظر الملحق رقم 8.

[6]جيلالي صاري: المرجع السابق ص 153.

من الشخصيات و أقطاب السياسة التي كان لها تأثير و بروز خلال أواخر القرن 19 و أوائل اللقرن العشرين و هو ابن منطقة ندرومة ابن الحاج حمزة بن بشير بن رحال ولد في 1858 زاول دراسته على النمط العربي الفرنسي و لقد عينته السلطات الإستعمارية خليفة لآغا سنة 1876.

– سخر محمد بن رحال كل جهوده في خدمة بني وطنه، كتب العديد من المقالات و الأبحاث حول التعليم الأهلي و تاريخ بني ساسن، و ترجم العديد من الكتب من بينها كتاب " تاريخ ندرومة". [1]

–كما اشتهر بإلقائه المحاضرات في النوادي و الجمعيات إذ ألقي سنة 1907 محاضرة بالجمعية الراشدية بالجزائر العاصمة باللغة الفرنسية بعنوان "التوفيق بين الإسلام و التقدم".[2]

إضافة إلى ذلك كان له الدور البارز في الحياة السياسية إذ قدم عريضة إلى اللجنة البرلمانية أثار فيها عدة نقاط ضرورية مثل مسألة الانتخابات و التمثيل الجزائري وإلغاء قانون الأهالي.

–و قاد الوفد المكون من ممثلي ندرومة و الغزوات إلى باريس لتقديم مجموعة من المطالب إلى الرئيس الفرنسي بونكاري توفي الشيخ محمد بن رحال في عام 1929. [3] و يعتبر هذا القطب عضو من أعضاء أكاديمية العلوم الاستعمارية و كاتبا عاما في مجلس إدارة الجمعية التاريخية الفرنسية 1928 و هذه المسؤولية لا تسند إلا للعلماء الكبار.

---

[1] خالد بوهند: مرجع سابق، ص ص190–191.

[2] أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية، ج4، مرجع سابق، ص 130.

[3] خالد بو هند: المرجع السابق، ص 192.

إضافة إلى ذلك فقد قدم بحثا بالغ الأهمية حول العلامة ابن قنفذ القسنطيني. و مثل جامعة الجزائر في المؤتمر الدولي السابع عشر للمستشرقين. إذ قدم بحثا طويلا حول شعر "أبي جعفر بن خاتمة الأندلسي" نال على إثره إعجاب الحاضرين.

و قام بوضع فهارس كاملة للمخطوطات العربية المحفوظة بالجامع الكبير بالجزائر و أهم دراساته كانت حول مدينة الجزائر 1912. الدولة المرنية 1921- التذكير و التأنيث 1911. [1]

ثانيا: نشاط الجمعيات و النوادي في الجزائر (1900-1918).

1-2 بداية ظهور الجمعيات و النوادي في الجزائر:

تعد الجمعيات الثقافية من أبرز مظاهر النهضة الجزائرية في العقد الأول من القرن العشرين إذ شهدت أقطار الجزائر ميلاد و نشاط العديد من الجمعيات. إذ أن أغلب الدراسات لا تشير لنا عن خلفيات و أسباب نشأتها. [2]

- وتشير أغلب الدراسات، أن ظهور هذه الجمعيات كان على يد فئة من الشبان الجزائريين يمثلون النخبة الحضرية المثقفة في كل من الجزائر، قسنطينة، تلمسان و غيرها.

- كان الدور المنطوي على الجمعيات هو الدور الثقافي و الإصلاحي مباينا لدور المدارس العربية إضافة إلى نشاطات كإقامة المحاضرات، الأحاديث، العروض المسرحية، التظاهرات الثقافية و الدينية.

---

(1) مولود عويمر: تراث الحركة الإصلاحية، مرجع سابق، ص 204.

(2) س.م.و.ب: أسس و منطلقات، مرجع سابق، ص 135.

– و لعل أهم الجمعيات الثقافية التي كان لها الدور الفعال و البارز في الحراك الثقافي خلال هذه الفترة[1]، ترجع إلى مبادرة من طرف الفرنسيين المتعاطفين مع القضايا الجزائرية، أو الجمعيات التي تأسست لأغراض و خدمة المصالح الفرنسية.

– لذلك لم يكن هناك مبادرة أولية جزائرية في تأسيس مثل هذه الجمعيات والنوادي.

و قد ساعد ايضا على ظهور الجمعيات و النوادي الثقافية السياسية الثقافية التي جاء بها الحاكم شارل جونار. كما يعتبر اول ظهور للجمعيات هي الجمعية التعاونية في عام 1897 في الجزائر، إلا أنها حلت في سنة 1908، كما أراد الجزائريون استغلال و الاستفادة من التشريع الصادر بتاريخ 1 جويلية 1901. الخاص بتأسيس الجمعيات و النوادي الثقافية و الخيرية الذي صدر في فرنسا و أصبح يطبق كقانون في جل مستعمراتها و منها الجزائر في بدايات القرن العشرين:

–لذلك أنشأ الجزائريون خلال الفترة الممتدة ما بين (1900–1918) عدد من الجمعيات و النوادي برزت و بينت وجودها من خلال تفاعل الأهالي معها. [2]

2–2– نماذج عن نشاط بعض الجمعيات الثقافية في الجزائر:

***الجمعية الراشدية:**

[1] عثمان سعيدي: <u>**الجزائر في التاريخ**</u>، دار الأمة، الجزائر، 2013، ص 667.

[2] أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي (1830–1954)، ج5، مرجع سابق، ص 200.

قبل أن نعرف بالجمعية الراشدية لابد فقط كإشارة إلى أول جمعية ظهرت في جمعية تعاونية في (1897). في مدينة الجزائر تحت رئاسة السيد علي الشريف، إلا أن هذه الخيرة لم تقم بأي دور مما أدى إلى حلها سنة (1908).

– تعتبر الجمعية الراشدية هي أول جمعية حقيقية برزت إلى الوجود و هي جمعية ودادية لقدماء تلاميذ المدارس العربية الفرنسية لمدينة الجزائر، و قد تأسست في 1902 من طرف السيد سروي. [1]

– وهناك من يشير أن تأسيسها الفعلي كان على يد الشبان الجزائريين من خريجي المدرسة الفرنسية و كانوا يتلقون تأييد من الفرنسيين المتعاطفين مع الجماهير الجزائرية المسلمة. [2] و للجمعية الراشدية عدة فروع في نواحي البلاد خاصة في إقليم وهران ضم فرع العاصمة 251 عضو سنة 1910.

و ضمت أشهر أعضاء من أشهر مثقفي النخبة كالدكتور بن التهامي، و ابن بريهمات و ابن سماية– المجاوي. و للجمعية الراشدية عدة أهداف نذكر منها:

– نشر التعليم و تقديم الدروس، و إلقاء المحاضرات.

–إلقاء الدروس باللغة العربية و اللغة الفرنسية.

–التفتح على روح العصر و يظهر ذلك من خلال مواضيع المحاضرات التي كانت تلقى بها[3]. فإذا أخذنا كنموذج سلسلة المحاضرات الشهرية التي ألقيت خلال سنة (1908) تبين لنا مدى تنوع المحاضرات (أدب، قانون، سياسة، علوم...) و مدى حرصها على التعلم

---

(1) أحمد صاري: **شخصيات و قضايا جزائرية من تاريخ الجزائر المعاصر** ، تق: أبو القاسم سعد الله، المطبعة العربية، الجزائر(د. س)، ص 111.

(2) بشير بلاح: **تاريخ الجزائر المعاصر (183 0–1918).** ج1، دار المعرفة، الجزائر، 200 ص ص 332–333.

(3) س.م.و.ب: منطلقات و أسس ، مرجع سابق.ص ص138_ 139.

و التفتح على اللغات و العلوم و على التعريف ببعض الفنون. و المنظمة السياسية و القانونية كما شارك في إلقاء هذه المحاضرات كابن التهامي والمجاوي ومن بين المحاضرات.

1. "حسن التعليم و فوائده" محاضرة ألقاها ابراهيم فافتتح باللغة العربية.
2. "الأدب العربي" محاضرة ألقاها الشيخ بن سامية باللغة العربية.
3. "الإسلام يسمح بدراسة اللغات و العلوم" للشيخ محمد سعيد بن زكري باللغة العربية[1].
4. "حضارة العرب قبل الإسلام و بعده" للشيخ عبد القادر مجاوي باللغة العربية.
5. "النظام السياسي الفرنسي" المحامي بن الحاج باللغة العربية[2].
6. "اختصاصات النور و تطبيقها" المعلم عمر بن قندوز باللغة العربية.
7. "النظام الشرعي في الجزائر" عبد الرزاق الأشرف باللغة العربية.
8. "السل الرئوي" الحكيم بلقاسم بن التهامي باللغة الفرنسية.

- و قد يكون سبب نجاح الجمعية الراشدية في مدينة الجزائر هو توسيع نشاطها.

- و لو أن في بادئ الأمر تولى الإشراف عليها بعض الليبراليين الفرنسيين إلا أنه سرعان ما تولى أمرها و نشاطها بعض أفراد النخبة من الجزائريين المسلمين، و ينطبق ذلك على الجمعية الراشدية المكونة كليا من الجزائريين باستثناء بعض الفرنسيين[3].

***الجمعية التوفيقية:**

---

(1) أحمد صاري: المرجع السابق ص 110.

(2) أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية (1830–1900)** .ج1، ط4، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992، ص 105.

(3) أحمد صاري: مرجع سابق ص 110.

-أنشئت هذه الجمعية في عام 1908 و لقد أعيد تنظيمها من قبل النخبة في 1911 و لقد كان لها 200 عضو يرأسها الدكتور بن تهامي(1).

وتعتبر الجمعية التوفيقية من الجمعيات المعروفة التي كانت لها فروع خاصة في الجزائر و قسنطينة. و كانت لها عدة أهداف منها:

1. جمع الجزائريين الذين يريدون تثقيف أنفسهم و تطوير أفكارهم العلمية و الاجتماعية.(2)
2. ساهمت الجمعية التوفيقية في بث روح النهضة و التعريف بأفكار جديدة في طريق تنظيم محاضرات و مطالعة الصحف.

-وتبنت الجمعية التوفيقية شعار و هو السعي نحو تحقيق تجمع الجزائريين الراغبين في الارتقاء الفكري و الاجتماعي، و عرضت نفسها كمدرسة و منتدى أخوي لأعضائها.

سارت التوفيقية في منهج الراشدية في نشر المعارف، فنظمت في 1911 سلسلة من المحاضرات في القانون الدولي و الأدب العالمي و الحضارة العربية و التاريخ(3).

و حملت الجمعية التوفيقية شعار و هو "السعي نحو تحقيق تجمع للجزائريين الراغبين في الارتقاء الفكري و الاجتماعي" و من بين المحاضرات التي نظمتها الجمعية التوفيقية في عام 1911.

-عنوان المحاضرة: فوائد التعارف–للمحاضر بيلتي.

-عنوان المحاضرة: القانون الإسلامي العام–للمحاضر بيلتي.

---

(1) بشيرملاح: مرجع سابق، ص ص 332–333 .

(2) أحمد صاري: مرجع سابق، ص 111.

(3) س.م. و.ب: منطلقات وأسس مرجع سابق.ص 135.

-عنوان المحاضرة: الحضارة العربية للمحاضر قاسمي.

-عنوان المحاضرة: ملامح العالم الإنساني المعاصر للمحاضر: صوالح.

-عنوان المحاضرة: الأدب المعادي الإسلامي المحاضر: برانتكي.

-عنوان المحاضرة: عقوبة الموت للمحاضر آيت قاسي. [1]

***جمعيات وادي مزاب:**

تركزت في القرارة و بني يرزقن و غرداية و عملت على إنشاء معاهد العلوم الإسلامية و رعاية نشاطات علمية و أدبية و اجتماعية و تأسيس صحف، و إرسال بعثات علمية إلى بعض البلاد الإسلامية[2].

***الجمعية الصادقية:**

ظهرت هذه الجمعية شبه سنة (1913) على يد عباس بن حماية، و كانت من بين أهدافها:

-الاهتمام و العناية بالتربية الإسلامية.

- نشر التعليم العربي.

- القيام بالإصلاح الاجتماعي. [3]

---

[1] أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية، ج2، المرجع السابق، ص 135.

[2] بشير ملاح: مرجع سابق ص ص 332-333

[3] س.م. و.ب: منطلقات و أسس، مرجع سابق، ص 136.

وتعتبر الصادقية من بين الجمعيات التي انتشرت لكن في مدن نستطيع القول بأنها أقل أهمية. و لقد عملت و ساهمت الجمعية الصادقية في إعطاء دفع قوي للنهضة الفكرية الجديدة. في طريق النشاطات المقدمة من طرفها[1].

*زيادة على ما سبق: هناك جمعيات أخرى كان لها كذلك الدور الفعال . و لكن لعدم وجود معلومات كافية في أهم النشاطات و الأهداف المقدمة من طرفها نكتفي بذكر اسمها:

-الجمعية الإسلامية بقسنطينة.

-جمعية الهلال بعنابة. [2]

الجمعية الأخوية معسكر.

ودادية العلوم الحديثة بخنشلة.

-إتحاد تغنيف.

-إتحاد التقدم الصهاريجي بجامع الصهاريج.

و لقد ساهمت هذه الجمعيات في إعطاء الشباب الجزائري فضاء لنشر أفكارهم و التعريف ببرنامجهم، و بث الوعي الوطني في نفوس الجزائريين.

3-نماذج عن نشاط بعض النوادي الثقافية:

مع بداية القرن العشرين ظهر الشبان الجزائريين كأفراد مثقفين راح هؤلاء الأفراد أو النخبة يكونون جمعيات و نوادي ثقافية كان لها دور الريادي في نمو الوعي الجزائري و

---

(1) أحمد صاري: مرجع سابق، ص 113.

(2) أحمد دصاري: مرجع سابق، ص 113.

اليقظة الفكرية و النهضة الإصلاحية. و مثلت النوادي محورا لإلقاء المحاضرات و أخذ العبر و إقامة العروض المسرحية و التظاهرات الثقافية أو الدينية. [1]

***نادي صالح باي:**

تأسس في قسنطينة في عام (1907) [2]. من طرف السيد اريب نائب رئيس مجلس عمالة قسنطينة و كان الحاكم العام شارل جونار هو الرئيس الشرفي للنادي.

– وضع نادي صالح باي للتعريف بطبيعة نشاطه شعار هو: جمعية الدراسات الدبية و العلمية و الإقتصادية، و كان النادي في تأسيسه ثمرة لمبادرة من طرف مجموعة من المثقفين الجزائريين و يدعم من عدد من العناصر الفرنسية.

و قد جاءت في وثيقة تأسيسه دعوة المتعلمين بالعمل و التعاون. "و عليه فإنا ندعو شهامتكم و غيرتكم و كرمكم بلسان الدين للأنخراط مع المنخرطين في موطن من مواطن الإسلام و فعل خيري عام..." [3]

–و ضم النادي في صفوفه أعلاما جزائرية بارزة من أمثال ابن موهوب و مصطفى باششطارزي– و محمد بن باديس.

– و كان النادي يضم أعضاء من النخبة بدون تمييز بين المحافظين و الليبراليين، فقد كان الشريف بن حبليس يعمل جنبا إلى جنب مع بن الموهوب.

---

(1) عثمان سعدي: مرجع سابق ص ص 666–667.

(2) س.م و.ب: منطلقات و أسس ، مرجع سابق.ص 111.

(3) أحمد صاري: مرجع سابق، ص 115.

– و لقد نجح نتدي صالح باي من الانتشار في عدد من المدن في شرق الجزائر حيث أصبح لديه فرعا في عين مليلة و وادي زناتي و قالمة، و سوق اهراس. و يبلغ عدد أعضائه (700 عضو). [1] و كان للنادي أهداف يسعى من خلالها إلى تطبيقها:

–نشر التعليم و تنظيم الدروس.

–عقد اجتماعات و محاضرات في الجانب الأدبي و العلمي.

–خلق جمعيات خيرية.

معالجة الأمراض اللأخلاقية و محاربة الأنانية و الظلم و مساعدة الجزائريين على إظهار مواهبهم الأدبية. [2]

– تعليم و مساعدة الفقراء و مواساة الفقهاء و المرضى.

– تأسيس المكتبات للمطاعة.

– كما يهدف إلى تمكين المسلمين من القرض العمومي و من الدفاع عن حقوق العمال.

و تذكر لجنة النادي بأن لا دخل في شؤون السياسية و الدينية.

– و تدعوا شعاراته إلى العمل و التعاون و الإتحاد. [3]

–و تجدر الإشارة إلى أنه زاد عدد أعضاء النادي سنة 1910 وصل إلى 1700 عضو بعد ما كان في عام 1908 حوالي 700 عضوا. [4]

---

(1) علي عنايزية: **دراسات في تاريخ المقاومة الثقافية بالجزائر للحفاظ على الهوية الوطنية** ج2، ط1، مطبعة مزوار، الجزائر، 2012، ص 88.

(2) س م و ب: منطلقات و أسس، مرجع سابق، ص 112.

(3) علي عنايزية: المرجع السابق، ص 88.

(4) أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية ج2، مرجع سابق، ص 138.

كذلك تجد الإشارة إلى بعض النوادي:

-نادي الشباب الجزائري.

-نادي التقدم بعنابة. [1]

-نادي الإتحاد بقسنطينة.

-النادي الإسلامي بليدة.

-نادي النجاح بسيدي بلعباس.

-نادي الشبان المسلمين بقالمة. [2]

*إن النشاط الفكري و الثقافي لهذه الجمعيات و النوادي يعكس الجهود الثقافية و الاجتماعية التي لعبت الدور الهام خلال القرن العشرين إلى جانب المدرسة و المسجد و الصحافة في نشر الوعي الثقافي بين الشباب المسلمين الجزائريين. [3]

ثالثا: - حركية الصحافة الوطنية الجزائرية:

1-أسباب النشاط الصحفي في الجزائر: لقد أثبت الواقع التاريخي أن المثقفين الجزائريين على اختلاف طبيعة تكوينهم، تمكنوا خلال العقد الأول من القرن العشرين من خلق صحافة مؤثرة بلغتهم الخاصة، و قد كانت قسنطينة- الجزائر- وهران- مراكز النشاط الصحفي.

-مرت الصحافة الجزائرية بظروف ساهمت في انتعاشها محليا و وطنيا و من بين العوامل التي ساعدت على تفعيلها: [1]

---

(1) عثمان سعدي: مرجع سابق، ص 667.

(2) علي مراد: مرجع سابق، ص 2000.

(3) عبد الكريم بوصفصاف: ج، ع، م. مرجع سابق، ص ص 162-163 .

- نشاط الصحافة الاستعمارية بالجزائر:

عرفت الصحافة الاستعمارية بالجزائر حركية كبيرة نتيجة الدعم الذي تلقاه من الإدارة الاستعمارية زيادة على الدعم المقدم من المستوطنين الأثرياء، و من بين الصحفيين الذين خدموا فرنسا في هذا المجال: أدوار غزلان- اليهودي- فكتور باروكان- محمود كحول هذا الذي عرفت فرنسا كيف تصنعه لصالحها، من بين هذه الصحف الفرنسية التي صدرت بالجزائر: جريدة المبشر[2]، كوكب إفريقيا[3].

- إصدار قانون الصحافة:

أصدرت فرنسا قانون 29 جويلية 1881 الذي يسمح بإصدار صحف دون رخصة مسبقة، رغم أن المادة 14 منه تعتبر الصحافة المكتوبة باللغة العربية هي صحافة أجنبية، تسمح للإدارة الاستعمارية باتخاذ إجراءات ردعية ضدها كتوقيفها و متابعة المشرفين عليها قضائيا...

- سياسة جونار الثقافية الأهلية التي عملت على خلق الطبقة المثقفة و إعطائها دفع قوي في مجال الصحافة و التأليف. [4]

---

(1) فوزي مصمودي: **تاريخ الصحافة و الصحفيين في بسكرة وإقليمها من (1900–1956)**. تص: أبو القاسم سعد الله دار الهدى، للنشر، الجزائر، 2009 ص 15.

(2)جريدة أصدرتها الحكومة 1847 كانت تطبع باللغتين العربية و الفرنسية و هي تنشر القوانين و النصوص و كان محررها الأول أحمد بدوي. زيادة على أنها تبرر السياسة الاستعمارية بالجزائر: للمزيد أنظر: مفدي زكريا **تاريخ الصحافة العربية بالجزائر**: تح : أحمد حمدي، منشورات مؤسسة مفدي زكريا، الجزائر، 2003. ص (27).

(3)أصدرت في 17 ماي 1907 و كانت مسخرت لخدمة المصالح الفرنسية للمزيد أنظر: مفدي زكريا المرجع نفسه، ص 38.

(4) فوزي مصمودي: المرجع السابق، ص 16.

– كذلك نشاط الجمعيات و النوادي يعتبر سببا في الحراك الصحفي الجزائري فقد كانت هي الأرضية التي نبتت فوقه فكرة إنشاء صحافة جزائرية عربية. [1]

– إضافة إلى احتكاك المثقفين الجزائريين بالصحف و مجلات الدول العربية: كمصر ، تونس، و إقليم الشام.

و سوف سنتدرج أهم الجرائد و المجلات التي صدرت خلال هذه الفترة ما بين (1900–1918)– التي مثلت مظهرا من مظاهر اليقظة الوطنية الجزائرية. [2]

2– نماذج عن نشاط بعض الصحف الجزائرية:

***مجلة الجزائري (1900–1900):**

أصدرها مثقف جزائري لا نعرف اسمه في الوقت الراهن في مطلع القرن العشرين، غير أن صاحبها لا يفلح في إيجاد ظهير أو عون فاضطر إلى تعطيلها و يفهم من ذلك أنها لم تعمر إلا قليلا. [3]

***صحيفة المغرب (1903)** [4]

---

(1) الزبير سيف الإسلام: <u>**تاريخ الصحافة في الجزائر**</u> ج4، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 27.

(2) س. م. و. ب: مرجع سابق، ص ص 107–108.

(3) مفدي زكريا: المرجع السابق، ص 35.

(4) أنظر الملحق رقم (9).

و هي صحيفة أسبوعية ذات لسان و طابع إصلاحي كان صاحبها بيار فونتانا، قال عنها محمد عبده لدى زياراته للجزائر أنها نافعة للجزائريين على رغم سوء طبعها كتب فيها بعض شيوخ الجزائريين عبد القادر المجاوي، المولود بن الموهوب، إضافة إلى فاقة الجزائريين من سباتهم العميق عن طريق تعلم العلوم الحديثة و قد ظهر من هذه الجريدة 34 عددا كان آخرها بتاريخ 1905. [1]

***مجلة السعادة العظمى: (1904):**

صاحب هذه المجلة هو العلامة محمد لخضر حسين الطولقي (1873-1958). [2] قام بإصدار هذه المجلة بعد بحث طويا حول وسيلة تكون أكثر شمولية و أوسع انتشار فاهتدى إلى إصدارها، و أطلق عليها هذا الاسم و هي مجلة علمية أدبية إسلامية. أصدرت في 16 محرم 1322 الموافق ل : أفريل 1904.

***جريدة المصباح: (1904-1905):**

---

(1) الزبير سيف الإسلام المرجع السابق ص 27.

(2) محمد لخضر حسين الطولقي (1873-1958) علامة كبير و مصلح عظيم من عائلة جزائرية، كما درس بعض العلوم على يد خاله الشيخ المكي بن عزوز بجامع الزيتونة، شارك في الحياة العلمية كمدرس و مؤلف و صحفي بارع و تقلد منصب رئيس جمعية الهداية الإسلامية كما تقلد مشيخة الأزهر الشريف من 1952-1954 في بداية الثورة المصرية. من مؤلفاته: الحرية في الإسلام، نقض كتاب الإسلام و أموال الحكم لعلي عبد الرزاق، علماء الإسلام في الأندلس، الدعوة إلى الإصلاح، القياس في اللغة العربية، محمد رسول الله و خاتم النبيين، دراسات في اللغة العربية و تاريخها، الشريعة الإسلامية صالحة، لكل زمان و مكان...بلاغة القرآن، خواطر الحياة (ديوان شعري)، للمزيد انظر فوزي مصمودي، مرجع سابق ص 183.

أسس هذه الجريدة العربي فخار بمدينة وهران، و هي ذات اللسانين العربي و الفرنسي كان شعار الجريدة هو "جريدة إفريقيا الصغرى" كان هدفها الإسهام في التفاهم بين المجموعتين الجزائرية و الفرنسية. (1)

***كوكب إفريقيا (1907–1914):**

و هي جريدة شبه حكومية سياسية علمية تجارية أصدرها الشيخ محمد كحول صدر العدد الأول منها بالجزائر العاصمة في 17 ماي 1907. (2)

–طبعت هذه المجلة في مطبعة فونتانا الحجرية توقفت هذه الجريدة عن الصدور في 1914 ساهمت هذه الجريدة في التقارب بين العناصر الفرنسية و الجزائرية و شملت مقالات أدبية و شعرية تحول اسمها إلى كوكب جزائري فيما بعد. (3)

–و من بين المقالات التي نشرت فيها:مقالا نشر في عدد يوم الجمعة 4 صفر 1833 و 3 جانفي سنة 1914 تحت عنوان: (رئيس الوزراء أمام لجنة الأمور الخارجية). و كذلك نشر في نفس العدد نموذجا عن الأخبار المنشورة يحمل عنوان (المغرب الأقصى: خضوع الأعراش). (4)

***مجلة الجزائر (1908):**

أنشئت هذه المجلة بعاصمة الجزائر و صدر العدد الأول منها يوم 27 أكتوبر **1908** أنشئها الفنان المرحوم عمر الراسم و لم يتمكن من إصدار إلا عددين منها فقط، و ذلك

---

(1) خالد بو هند: مرجع سابق، ص 181.

(2) مفدي زكرياء: **حصص إذاعية** – طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2007، ص 182.

(3) خالد بو هند: مرجع سابق، ص 182.

(4) زكرياء مفدي: تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، مرجع سابق، ص ص 37–38.

لانعدام المطابع العربية، بالجزائر حيث كانت المجلة تحتوي فقط على أربع صفحات و كانت صغيرة الحجم.

-و قد لقيت هذه المجلة إقبالا عظيما لأنها كانت تعالج مواضيع حية كالاحتجاج ضد التجنيد الإجباري و فضاحة الضرائب- و كان مفتي الجزائر آنذاك الشيخ محمد السعيد بن زكري، قد طلب من صاحبها أن يحرر منشورا كرسالة يمضيها بخط يده تنشر في المدائن للدعاية لها و ترغيب الأمة في قراءتها و قد صادرتها الحكومة الفرنسية بعد أشهر من ولادتها لصدق لهجتها و إقبال الشعب عليها. [1]

***جريدة الإسلام (1908):**

أصدرت هذه الجريدة من طرف محمد الهاشمي بن المكي. [2] و هي أول بواكيره الصحفية و عمره (27 عاما) حيث أصدر في 17 جوان 1908 جريدة الإسلام التي صدر منها عددان، لكن الإدارة الفرنسية قامت بتعطيلها بتهمة تعكير صفو الأمن العام.

-لكن لم ييأس بل سارع إلى إصدار جريدة أخرى في جويلية 1908 و قدمها كجريدة كشكولية منزلية و اختار لها عنوان (أبو قشة).

---

[1]مفدي زكرياء: تاريخ الصحافة العربية، مرجع السابق، ص 55.

[2]محمد الهاشمي بن المكي (1881-1942): واحد من أبناء خنقة سيدي ناجي هاجرت أسرته إلى تونس- درس في جامع الزيتونة و في المدرسة الخلدونية عني بعالم الصحافة- و لقد فر إلى طرابلس في ليبيا بعد أن علم العدو الفرنسي بقضية جريدة أبو قشة. أين واصل إصداراته لجريدته بنفس العنوان. مستفيدا بتجربته الصحافية بتونس. و قد جاء في (الموسوعة الصحفية العربية)، أن الشيخ محمد الهاشمي بن المكي أصدر جريدة أخرى- بأندونيسيا حملت عنوان (بوروبودور) أنظر: فوزي مصمودي: مرجع سابق ص 60.

– و لقد انتهجت هذه الجريدة منهجا معاديا للوجود الفرنسي بتونس في قالب فكاهي يعتمد على السخرية للوصول إلى الغاية. (1)

***جريدة الإسلام (1909):**

جريدة هذه المجلة بالعاصمة الجزائر يوم 18 ديسمبر 1909. و هي جريدة أسبوعية كانت تصدر بعنابة إلى أن تحولت إلى العاصمة في جانفي 1912 و كان محررها هو الصادق دندن *. و ككان يشدد فيها الحملات ضد الإدارة و يحتج بلهجة صادقة ضد السياسة العنصرية التي كانت تسلكها فرنسا في الجزائر. قصد بث العداوة و البغضاء بين الطوائف الإسلامية.(2)

–حررت في أول الأمر بالفرنسية ثم بداية من جويلية 1912 أصدرت نسخة بالعربية وقفت هذه النشرة في 1912 بينما النشرة الفرنسية توقفت 1914. (3)

***مجلة التقويم الجزائري: (1911)**

أصدر هذه المجلة "محمود كحول" صاحب كوكب إفريقيا بالجزائر في (1911– 1913). و لم تحظى هذه الجريدة بما أهل له من العناية و الدراسة لدى الباحثين و ذلك لأسباب عدة منها:

–أنها تكاد منعدمة في المكتبات الخاصة الكبيرة نفسها في الجزائر. و لقد ظلت هذه المجلة تصدر طوال ثلاث سنوات و تعد سجلا غنيا بالدراسات الأدبية و هي تمتاز

---

(1)مفدي زكرياء: تاريخ الصحافة العربية، مرجع السابق، ص 55.

(2) س.م.و.ب: منطلقات و اسس، مرجع سابق، ص109.

(3)زكرياء مفدي: تاريخ الصحافة العربية في الجزائر: مرجع سابق ص 55.

خصوصا بمعالجة حياة الأدباء و المفكرين الجزائريين في ذلك العهد أو قبله مثل حياة الشيخ المولود بن الموهوب. [1]

*جريدة الحق الوهراني (1911-1914):

و هي جريدة أسبوعية صدرت بالجزائر و حررت في أول الأمر باللغة الفرنسية و بداية من عددها الواحد و الثلاثين أضيفت صفحتان بالعربية- لقد عملت جريدة الحق الوهراني على الدفاع عن حقوق المسلمين الجزائريين. و رفضت التجنيد الإجباري كما كانت تعالج و تطرح على بساط النقاش نوايا المبشرين من الباء البيض ضد الإسلام. [2]

*جريدة الفروق (1912-1914) [3]

-جريدة عربية إسلامية وطنية أسبوعية، أصدرها عمر بن قدور الجزائري في فيفري 1912 بالجزائر [4]

-و يعتبر صاحب هذه الجريدة عمر بن قدور شيخ الصحافيين الجزائريين حسب رأي أحمد توفيق المدني. و ذكر طالبي أنها لم تعمر طويلا إلا سنة و بضعة أشهر و كانت أسبوعية و كان شعار جريدته:

-قلمي لساني- ثلاثة بفؤادي

ديني و وجداني. و حب بلادي.

---

[1] عبد الملك مرتاض:مرجع سابق،ـص ص 69-70

[2] ابراهيم مهيديد: (الصراع حول الهوية والانتماء العربي الإسلامي من خلال الصحافة الجزائرية). جريدة الحق الوهراني نموذجا (1911-1912). **مجلة عصور**، مجلة فصلية يصدرها مخبر البحث التاريخي جامعة وهران، عدد 6-7. ديسمبر 2005 ص 51.

[3] أنظر الملحق رقم (10).

[4] س.م.و.ب: منطلقات و اسس، مرجع سابق.ص109.

و كان متأثرا بمجلة المنار و كان فقيها مصلحا. فأسس الفاروق لمحاربة الخرافات[1]

-و تعتبر جريدة الفاروق جريدة علمية إخبارية اجتماعية أدبية كان أبو الحفص عمر بن قدور يحرر قسم الأخبار و عمر راسم كان يحرر افتتاحيتها و هو الذي اختار لها هذا الاسم.

و كانت الفاروق تطبع في مطبعة "كريزاشو" الإيطالي و كانت هذه الجريدة تطبعان بالمطبعة الإيطالية المذكورة و هي مطبعة حجرية[2]

-و تعتبر جريدة الفاروق الناهية عن المنكر و الأمر بالمعروف و المفرق بين الحق و الباطل. ولقد صدر منها 95 عددا منها

-و أعاد بن قدور إصدارها بلغة اخف في عام 1920 إلا انها توقفت عن الصدور في عام 1951. [3] و يعتبر الدكتور أحمد توفيق المدني من الشخصيات العظيمة التي تركا بصمتها في جريدة الفاروق و ذلك عندما اقترح عليه الحسين الجزائري [4] هذه الذي كان يرد على مقالات الفاروق من تونس بالاتهام إلى أسرة الفاروق، و كتب أول مقال له فيها يحمل عنوان "الإدمان أول وزراء الموت" و كانت له عدة محاولات و مقالات نشرت في الفاروق نذكر منها:

- "دعوة إلى الواجب" و نشر في 4 ديسمبر 1914.

---

(1) عبد الملك مرتاض: مرجع سابق ص 85.

(2) مفدي زكريا: تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، مرجع سابق ص 58.

(3) عبد الكريم بوصفاف: ج.ع.م.مرجع سابق ص ص 161-162.

(4) هو من بين محبي جريدة الفاروق درس في الزيتونة نشر مقال في الفاروق في عام 1912: للمزيد انظر احمد توفيق المدني: **<u>حياة كفاح. (1903-1925) ، في تونس</u>**، ج1، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988 ص 68.

- "بين لجج و الهواجس" نشر في 18-12-1914 و تحدث في هذا المقال عن الكفاح السياسي.

- "كيف ننقذ وطننا" و نشر في 27-12-1914[1]

و لقد تبنت هذه المجلة مشروع أطلق عليه اسم "مشروع التعارف الإسلامي" و هو أهم مشاريعها فقد دعت إلى تكوين جمعية بهذا الاسم "المغرب العربي" كنواة لتعارف أكثر يضم كل البلاد الإسلامية و كذلك اهتمت بواقع المجتمع الجزائري البائس، فحاربت البدع و المنكرات التي ترويها بعض الطوق الصوفية و من الذين كانوا يحررونها أمثالك سعد الدين بن بلقاسم الخمار، عبد الحفيظ بن الهاشمي من الجزائر، الطيب بن عيسى من تونس. [2]

جريدة المهاجر (دمشق 1912_1915):

أصدرت هذه الجريدة في الحادي عشر يناير (جانفي) 1912 من قبل محمد التهامي و كانت ناطقة باسم الجالية الجزائرية في الشام.

***جريدة البريد الجزائري 1913:**

و هي جريدة أسبوعية إخبارية أصدرها بالعاصمة السيد محمد عز الدين القلال يوم 28 أوت 1913 كانت خطتها محاربة الانحطاط الخلاقي قبل كل شيء و لم يصدر منها سوى أربعة أعداد. [3]

***جريدة الهلال 1913:**

---

(1) أحمد توفيق المدني:حياة كفاح، المرجع السابق، ص ص 78-79.

(2) م. و. د. ب. ح. ط .ث.أ.ن 1954، **الإعلام و مهامه أثناء الثورة**، دار القصبة، الجزائر، 2009 ص 358.

(3) مفدي زكريا: تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، مرجع سابق ص 56.

بعد احتجاب جريدة الهلال التي كان يصدرها السيد اندراوس أنقو إثر قرار تعطيلها، أنشا الصادق دندن و عز الدين القلال بعاصمة الجزائر جريدة تعمل باسم "الهلال" و ذلك يوم 2 أوت 1913 و سلكت الجريدة مسلك سمتها الموءودة فكان لها نفس المصير الذي عرفته من الإدارة الاستعمارية بالجزائر.

***جريدة ذو الفقار (1913-1914):**

-تعتبر الجريدة الجزائرية الوحيدة التي يقوم بأعبائها شخص واحد حيث يقوم بتحريرها و كتابتها و رسم صورها و إخراجها و طبعها و هو عمر راسم توارى تحت اسم مستعار هو ابن منصور الصنهاجي. صدرت في سنة 1913.

تعتبر جريدة ذو الفقار جريدة اجتماعية دينية فقد عرفت بمعارضتها لقضية التجنيد الإجباري و التركيز على القضايا الاجتماعية و الدينية. (1)

– و قد ذكر عمر راسم في مقدمة العدد الأول أنه أصدرها من اجل كشف أسرار المنافقين، و إظهار مكائد اليهود و المشركين للناس أجمعين، و انتقاد أعمال المفسدين. (2)

– و كان شعار هذه الجريدة الجاري على لسان حالها «بعثت لأقتل النفاق و الحسد و الكبر و الشرك من قلوبهم...و ابعث فيهم الصدق و التسامح و التواضع و الإيمان الخالص و حب الخير لبعضهم...» (3)، و سبقت هذه الجريدة جميع الصحف العربية إلى "تحذير من نظر الصهيونية" و تجرد الإشارة كذلك إلى نقيض و الوجه المعاكس لهذه الجرائد و هي الجريدة التي كان يصدرها المستعمر مثل جريدة "كوكب إفريقيا" و التي كان عمرها طويلا

(1) س.م.و.ب: منطلقات و أسس، مرجع سابق.ص109.

(2) المرجع نفسه، ص235.

(3) عبد الملك مرتاض: مرجع سابق ص 65.

(1907-1914).و دبروا اليهود مكائد لصاحب المجلة انتهت بتوقيفها و الزج به في السجن. [1]

رابعا: أهم الأعلام الثقافية الجزائرية:

من مظاهر الصحوة الثقافية و الفكرية في الجزائر في بدايات القرن العشرين بدءا من 1900 و هي بروز أعلام ثقافية منها الدينية و منها الفنية التي لعبت دورا كبيرا في إيصال هدفها المتمثل في توعية الشعب الجزائري كذلك إصلاحه و تثقيفه فمنهم من استعمل المنابر و الخطب و منهم من المحاضرات و الندوات و منهم من استعمل الفن و الرسم و الزخرفة و منهم من استعمل الموسيقى إلى غير ذلك من الوسائل التي تعددت و الهدف واحد هو توعية الشعب الجزائري و جعله يتمسك بمقوماته. [2]

***عمر راسم (1883-1959).**

هو عمر راسم بن علي بن سعيد بن محمد البيجائي، صحافي و خطاط جزائري اشتهر بالخط العربي الجميل و بمقدرته في رسم المنمنمات. [3] أدخله والده إلى كتاب بابا عثمان، فكان متفوقا و ناجحا لفت أنظار معلميه إليه، اتم حفظ القرآن الكريم و هو في السابعة عشر من عمره. رغم ان تعليمه اقتصر على بعض دروس النحو تلقاها عن الشيخ محمد بن مصطفى في مسجد سفير. و سنة قضاها بالمدرسة الثعالبية و تلقى دروس في اللغة الفرنسية بمدرسة الشيخ فاتح. و لقد عرفت باسم مستعار و هو أبي المنصور الصنهاجي.

---

[1] مفدي زكريا: تاريخ الصحافة العربية، مرجع سابق ص 73.

[2] س.م.و.ب: منطلقات و اسس، مرجع سابق.ص106.

[3] عبد الكريم بوصفاف: معجم اعلام الجزائر في القرنين 19و20، ج2، دار الهدى للنشر، الجزائر، 2007، ص 126.

و يعتبر عمر راسم من أوائل الجزائريين المعتنقين لمذهب الأستاذ الإمام محمد عبده الإصلاحي و الداعين إليه. (1)

اهتم عمر راسم بأفكار الاشتراكية و كان من الداعين إلى الاشتراكية الإسلامية يميز بينها و بين الاشتراكية العلمية، كان من الكتاب الجزائريين الذين قدموا كل ما بوسعهم لإيصال صوت الجزائر و التعريف بقضيتها أمام العالم العربي، كما قام بنشر مقالات في جريدة مرشد الأمة. (2) و يعود الفضل لعمر راسم لتلك المقالة التي نشرها عام 1907 بجريدة التقدم التونسية فكانت بمثابة الجسر الذي مهد الصلات الفكرية إلى جامع الزيتونة. (3) إضافة إلى ذلك كان لعمر راسم احتكاك بمجال الصحافة حيث قام بإنشاء جريدة الجزائري 17 تشرين الأول أكتوبر 1908 ثم جريدة ذو الفقار في يوم 25 أكتوبر 1913 و كان شعارها « بعثت لأقتل النفاق و الحسد و الكبر و الشرك من قلوبهم و أبث قيم الصدق و التسامح و التواضع و الإيمان الخالص و حب الخير لبعضهم و التعاون و الإتحاد » و لقد تأثر بزيارة محمد عبده إلى الجزائر عام 1903 و في مستهل القرن العشرين ظهرت النهضة الثقافية و السياسية الجزائرية و إن دل هذا و فإنه يدل على شخصيته الجزائرية في قول الحق و الدفاع عنه و التضحية فقد سلك مسلك الإصلاح و العمل به و لقد سجنته السلطات الفرنسية أثناء الحرب العالمية الأولى و لقد تعرض لمحن شديدة في عصرهمارس عمر راسم النشاط الصحفي زيادة على ما قام به فقد على تحرير العديد من المقالات في الصحف و الدوريات التونسية منذ مطلع القرن العشرين إلى غاية

---

(1) خير الدين. شترة: **إسهامات النخبة الجزائرية في الحياة الفكرية التونسية (1900–1939)**، دار البصائر، 2009، ص 323.

(2) رغداء زيدان: **عمر راسم الثائر العصر و أهله، عمر راسم الفنان و الخطاط و المزخرف و المصلح الثائر**، منشورات مخبر البناء الحضاري للمغرب الأوسط، جامعة الجزائر2، ص ص30–31.

(3) عبد الكريم بوصفاف: معجم اعلام الجزائر، المرجع السابق ص 126.

استقلال الجزائر و يعتبر عمر راسم من بين المثقفين الجزائريين الذين شاركوا بقلمهم في الحياة السياسية التونسية. [1]

بالإضافة إلى نشاط هذه الشخصية في مجال الفن و الموسيقى و هذا بفضل تعليم والده فكان يتفنن و يبدع في نقش القبور و صنع الأختام، و لقد كان في جريدة ذو الفقار التي كان ينسخها و يرسم صورها و كانت جل أعماله تنطلق من إيمانه و عقيدته الراسخة.[2] و كانت من بين أعماله و آثاره:

- نسخ القرآن الكريم و كتابته بخط عربي جميل.
- تفسير القرآن الكريم. كتبه في سجنه.
- بالإضافة إلى قيامه ببعض لافتات تعرف بأسماء بعض شوارع حي القصبة و يظهر اهتمامه بالتراث العربي الإسلامي في بصمته التي تحمل الطابع الإسلامي.
- تراجم علماء الجزائر.
- مقالات كثيرة في الاجتماع و السياسة و الفن، شارك بها في صحف عربية و فرنسية كثيرة منها: مرشد الأمة، تونس 1909- الحق الوهراني سنة 1912[3]

كذلك لا يفوتنا إلا و أن نذكر أن عمر راسم كان من المهتمين بالموسيقى الأندلسية و لقد كتب في هذا المجال مقالات و كان يعتبر عمر راسم الفن هدف و رسالة و لقد تأسف لما آلت إليه الموسيقى العربية نتيجة لاختلاطها بالموسيقى الغربية [4]، و لقد

---

(1) رغداء زيدان: المرجع السابق، ص 32.

(2) محمد ناصر: **عمر راسم المصلح الثائر**، منشورات وزارة الثقافة الجزائر، 2007، ص 48.

(3) عبد الكريم بوصفاف: معجم اعلام الجزائر، مرجع سابق ص 127.

(4) محمد ناصر: عمر راسم المصلح الثائر، المرجع السابق ص 48.

توفي رحمه الله بمدينة الجزائر في عمر يناهز 76 سنة و قال عنه الأستاذ أحمد توفيق المدني «هو ممن نكبوا في حياتهم...».[1]

– و لقد رسم عمر راسم الصفحة الأولى من كتاب "الجزائر" لأحمد توفيق المدني و لما رأى إصدارات هذا الكتاب كان مريضا لكنه رد برسالة إلى الأستاذ المدني لم يرسل مثلها إلى أحد و هو يذكره ببعض القصائد الهجائية بالشعر الملحون و الرسائل و بعض الأسماء لعلماء جزائريين في القديم و الحديث[2]

***أبو القاسم محمد الحفناوي: (1852–1942):**

أبو القاسم محمد الحفناوي بن الشيخ بن أبي القاسم" الملقب بابن عروس بن الصغير بن محمد أديب و مؤرخ موسوعي جزائري. ولد في عام 1852. بقرية "الديس" قرب مدينة بوسعادة يتصل نسبه بوالي بوسعادة سيدي إبراهيم الغول، نشأوا ترعرع ببيت والديه [3]، أخذ الشيخ الحفناوي مبادئ العلوم عن والده و انتقل إلى الدراسة في زاوية طولقة ببسكرة و لقد مكث فيها أربع سنين و انتقل بعدها إلى زاوية الشيخ ابن أبي داود بتاسيلت و قضى بها ثلاثة سنوات أخذ فيها علوم القرآن و دراسة الفقه و الفلك و لقد اجتمع الشيخ الحفناوي بمحمد عبده لدى زيارته للجزائر في عام 1903[4] و من بين الشيوخ الذين تلقى عنهم الشيخ الحفناوي العلوم، الشيخ بن علي بن عمرو و الشيخ مصطفى عبد القادر. و عاد إلى بوسعادة و التحق بزاوية الشيخ البركة محمد بن أبي القاسم الشريف الهاملي درس فيها التفسير و الحديث الشريف و تحصل على إجازة تشهد له بالتحصيل فأذن له بالتعليم. و

---

(1) عبد الكريم بوصفاف: معجم اعلام الجزائر، مرجع سابق، ص56.

(2) أحمد توفيق المدني: **حياة كفاح (1923–1954)** ج2، الحركة الوطنية للنشر، الجزائر 1977، ص ص 55–56.

(3) عبد الكريم بوصفاف: معجم اعلام الجزائر، مرجع سابق، ص 57.

(4) عبد الرحمان بن محمد الجيلالي: مرجع سابق، ص 425.

يعتبر من العلماء المتأثرين بالنهضة العربية في المشرق العربي. كان عارفا بالعلوم المختلفة الدينية و الدنيوية كاتبا، شاعرا، ذاكرا للتاريخ، باحثا، محققا.

-كان الحفناوي من الذين التقوا مع الأستاذ الإمام "محمد عبده" على متن الباخرة التي نقلته من فرنسا إلى الجزائر 1903و من الذين حضروا مجالسه في مدينة الجزائر، و استمعوا إلى دروسه في تفسير "صورة العصر" التي دامت عشرة أيام كاملة بالرغم من انه كان يخشى اتهامه من قبل السلطات الفرنسية، التي كان جواسيسها يحضرون كل مجالس الأستاذ الإمام و يسجلون اسم كل من اقترب منه.

-و بعد وفاته 1942 دفن بجانب والديه بمقبرة الديس. بوسعادة. و قد قال فيه "سعد الدين بن شنب" «ذهب الحفناوي مذهب المؤرخين الأولين الذين كانوا يجعلون أكبر همهم نقل الأخبار فقط، و عليه لم يراع قواعد البحث الحديثة»[1]

– و يرجع نشاطه إلى ميدان التأليف نراه مؤلفا بارزا و كاتبا لامعا فيما حرره من كتاباته[2] . و من آثاره التي تركها الشيخ الحفناوي نذكر:

-كتب في دمشق الشام و السنغال بإفريقيا السوداء الغربية.

-كتب في "داء الكلب لدى أطباء العرب" و عن تركيب الهواء و عن تركيب الماء.

-كما كتب في الإنسان و الحيوانات المتساكنة.

-له "تعريف الخلف برجال السلف": من جمعه تراجم طائفة من علماء الجزائر و خيرة أدبائها و الكتاب مطبوع في العاصمة بجزئين طبع عام 1906[3]

(1) عبد الكريم بوصفصاف: معجم اعلام الجزائر، مرجع سابق، ص59.

(2) عبد الرحمان بن محمد الجيلالي: مرجع سابق، ص 438.

(3) عبد الكريم بوصفصاف، المرجع نفسه، ص69.

-ألف رسائل في العلم العربي الحديث مبرزا فوائده

-كتب في الإقتصاد و التجارة في الجزائر.

-ترجم كتاب في تدبير الصحة للحكيم "دركل" بمشاركة ميرانت و سماه كتاب "الغير منتشر في حفظ صحة البشر" طبع بالجزائر عام 1908.

له بحوث عديدة علمية كثيرة صدرت بجريدتي "المبشر" و "كوكب إفريقيا" له مقطوعات شعرية نظمها في مناسبات و أغراض مختلفة، و هناك مصنفات اخرى غير مطبوعة ، منها:

_ "المستطاب في أقسام الخطاب".

-"غوص الفكر في حروف المعاني" و هو أجر مشروح بقلمه اسمه "ميوع الدرر على غرض الفكر"

-أرجوزة في جغرافية ابن خلدون نظما "بحث حول الأقاليم السبعة"[1]

و يذكر لنا الأستاذ المدني في إحدى مذكراته انه التقى بالشيخ الحفناوي و هو يصفه لنا بأنه كان ممتلئ الجسم، حسن الهندام، بأن له طليعة بهية و لقد دار الحوار بين الطرفين حول أحوال الأمة الجزائرية و العربية و عند نهاية هذا اللقاء كان الشيخ الحفناوي يلعن الحكومة الفرنسية و الذين بعثوه للعمل في جريدة المبشر.[2]

***محمد بن مصطفى ابن الخوجة:**

و هو من أصل تركي، ولد بالجزائر العاصمة يوم الاثنين 1865 و بها نشأ و حفظ القرآن الكريم و تعلم مبادئ ثم واصل دراسته الفقهية و اللغوية و درس بها على شيوخ عصره

---

(1) عبد الكريم بوصفصاف: **معجم الأعلام**، المرجع السابق، ص59.

(2) أحمد توفيق المدني: **حياة كفاح ، ج2**، مرجع سابق، ص 47.

كالمفتي علي بن الحفاف، و الشيخ السعيد بن زكري، و الشيخ قدور باصوم، و الشيخ محمد القزادري، و الشيخ علي بن سامية، و الشيخ علي بن الحاج موسى، والشيخ محمد السعيد الزواوي. و مارس ابن الخوجة الصحافة بصفته كاتبا صحفيا بجريدة المبشر من سنة 1886 إلى سنة 1901، ثم عين حزابا بالجامع الكبير و من بعد في الجامع الجديد، و في سنة 1895 نصب مدرسا بجامع سفير و أقرأ فيه التفسير و الفقه و تولى بنفس الجامع الإمامة و الخطابة ثم وكيلا بزاوية الشيخ عبد الرحمان الثعالبي، و كان مترجما متواضع في العلوم اللغوية و الفقهية و له اطلاع واسع على العلوم العصرية التقى بالعلامة المصري محمد عبده تلميذ جمال الدين الأفغاني عند زيارته لمدينة الجزائر في صيف سنة 1903. و لازمه مدة إقامته. و توفي ابن الخوجة في 18 أوت 1915 و دفن بمقبرة الحامة بجوار و لقد ترك عدة مؤلفات في المسائل الأدبية و العلمية و الاجتماعية في شكل رسائل جليلة طبعت في الجزائر منها رسالة الاكتراث في حقوق الإناث طبع بالجزائر، و رسالة تنوير الأذهان في الحث على التحرز و حفظ الأبدان. رسالة إقامة البراهين العظام على نفي التعصب الديني في الإسلام 1902. نبذة وجيزة في معنى الدين و الفقه 1902. اللبلب في أحكام الزينة و اللباس و الاحتجاب. [1]

ومما سبق ذكره نلاحظ وجود نشاط ثقافي أهلي في الجزائر خلال الفترة الممتدة بين 1900_1918م تنوع بين بين نشاط النخب المثقفة ونشاط الجمعيات والنوادي الثقافية ونشاط الصحافة الوطنية ةأيضا تجلت مظاهره في ظهور الأعلام الإصلاحية والدينية والفنية التي سعت إلى بعث نهضة ثقافية من أجل توعية وطنية.

---

[1] عمار عمورة: **الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962**، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص ص 276–277

-لقد توصلنا في دراستنا هذه التي تمحورت حول النشاط الأهلي الثقافي في الجزائر ما بين 1900 و1918، وكما كانت الإشارة قبل الخوض في غمار هذا الموضوع حول السياسة الاستعمارية اتجاه المؤسسات الثقافية قبل 1900 فخرجنا بالنتائج التالية:

-كان المخطط الاستعماري في الجزائر موجه لضرب الجزائريين في ثقافتهم من أجل إحكام السيطرة عليه في دينه ولغته ووطنه.

-فعمل الاستعمار الفرنسي إلى تطبيق سياسة استعمارية موجهة إلى تهديم المؤسسات الثقافية أو تحويل البعض منها فركزوا على منابر العلم والثقافة في الجزائر من مساجد وزوايا ومدارس وكتاتيب قرآنية ومعمرات.

-سعى الاحتلال الفرنسي إلى تهديم كل ما له علاقة بالثقافة الجزائرية ومحو حتى التراث الإسلامي في الجزائر فلم تكن المبادرة الفرنسية تسعى إلى تعليم الجزائريين وتطويرهم بقدر ما كنت في باطنها تحاول استئصال الجزائري من انتمائه الحقيقي.

-لكن الجزائريين تفطنوا لهذه السياسة وعرفوا يقظة ثقافية وذلك خلال نهاية القرن 19 وبدايات القرن العشرين وكانت لهذه اليقظة سلسلة من الأسباب والعوامل والظروف المحركة لهذا النشاط.

-ولقد ساعدت على قيام هذا النشاط الثقافي الأهلي في الجزائر السياسة الفرنسية التعليمية بحيث ساهمت في تعليم الجزائريين وإن كانت اللغة الفرنسية هي لغة التمدرس، كذلك بينت السياسة الفرنسية التبشيرية الموقف الرافض من طرف الجزائريين للوجود الفرنسي من خلال موقفهم الصارم ضد ما يمس عقيدتهم الإسلامية.

-كذلك ساهمت عودة المثقفين الجزائريين من بلاد المشرق والمغرب في بعث روح اليقظة الوطنية بالإضافة إلى عامل آخر وهو الأفكار الإصلاحية التي تبناها كل من الشيخ محمد عبده والشيخ جمال الدين الأفغاني، والتي تأثر بها الجزائريين.

-وكان للنشاط الثقافي أو الصحوة الفكرية عدة مظاهر ولقد تجلت في بروز ونشاط النخبة المثقفة منها المحافظة ومنها المجددة- كذلك ظهرت اليقظة الثقافية في نشاط الجمعيات والنوادي التي كانت تسعى إلى التثقيف والإصلاح وتهيأة النفوس الجزائرية بالإضافة إلى نشاط الصحافة الوطنية الجزائرية الذي تمثل في تأسيس المجلات والجرائد: من أجل أن تكون للشعب الجزائري مكانة وهو في موطنه- تكون له كلمة والرأي.

-كذلك كانت هذه الفترة قد بنية لنا من خلال دراستنا بوجود أعلام ثقافية منها الدينية والإصلاحية ومنها الأدبية والفنية التي شاركت بمواقفها من أجل توعية المجتمع الجزائري رغم ظروف الاستعمار الفرنسي إلا أنه كانت هناك نشاط ثقافي جزائري ساهم في تثقيف وتوعية الجزائريين وعندما جعل هذا الشعب يتمسك بدينه وأرضه وقضيته.

-ومن هذا المنطلق فقد ساهم هذا النشاط أيضا في تهيأت عقول والنفوس لاستقبال أفكار أخرى والانضمام إلى التيارات التي ستولد بعد هذا النشاط الثقافي.

الملحق رقم: 02:

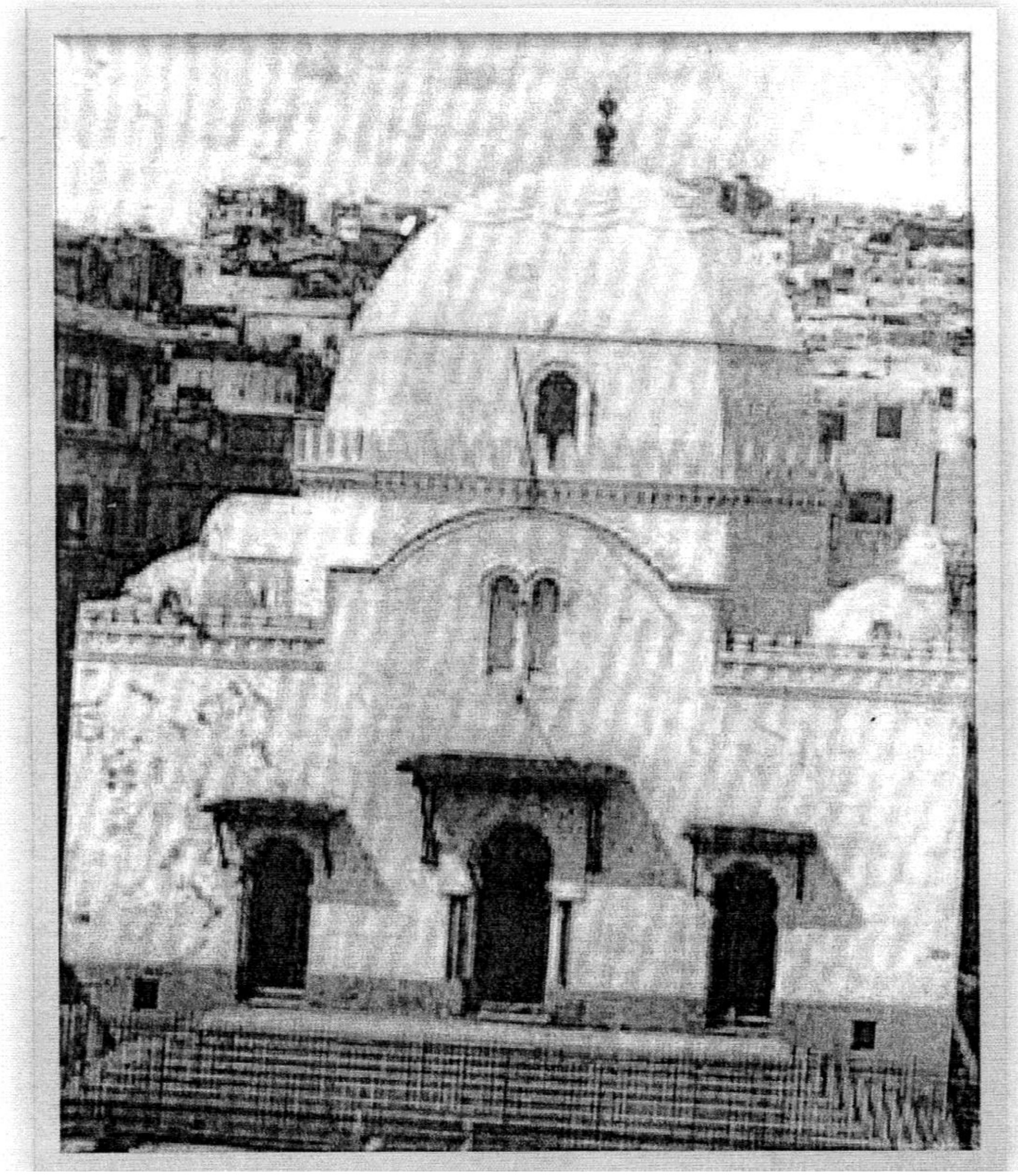
صورة لمسجد كتشاوى الذي حول إلى كنيسة سنة1832



محمود باشا محمد: مرجع سابق، ص70.

الملحق رقم: 01:

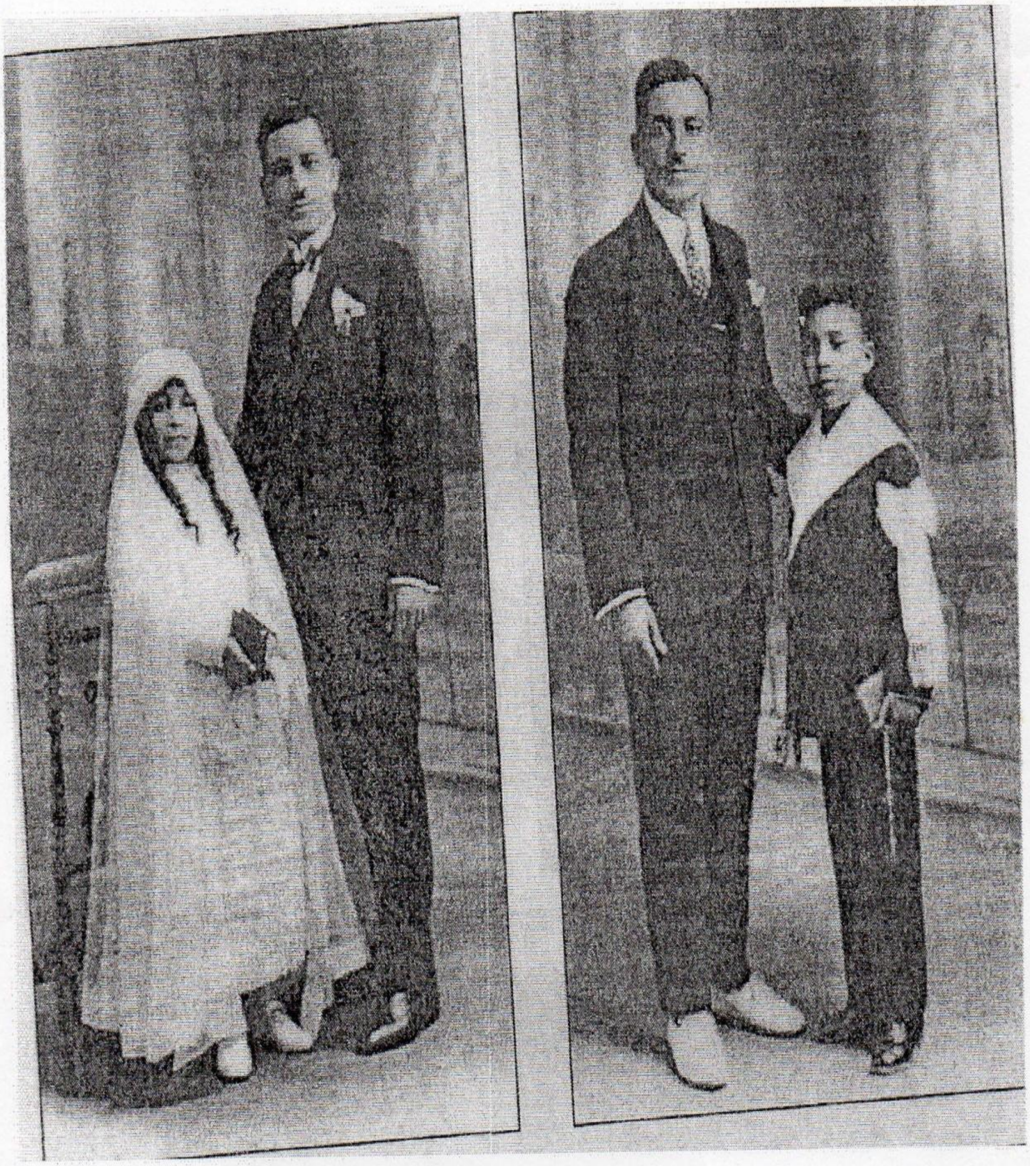
صورة لمسجد بن فارس الذي حول لدير لليهود سنة 1840



محمود باشا محمد: الاستيلاء على إيالة الجزائر، تر: عزيز نعمان، دار الأمل، (د.ب) ، 2005، ص88.

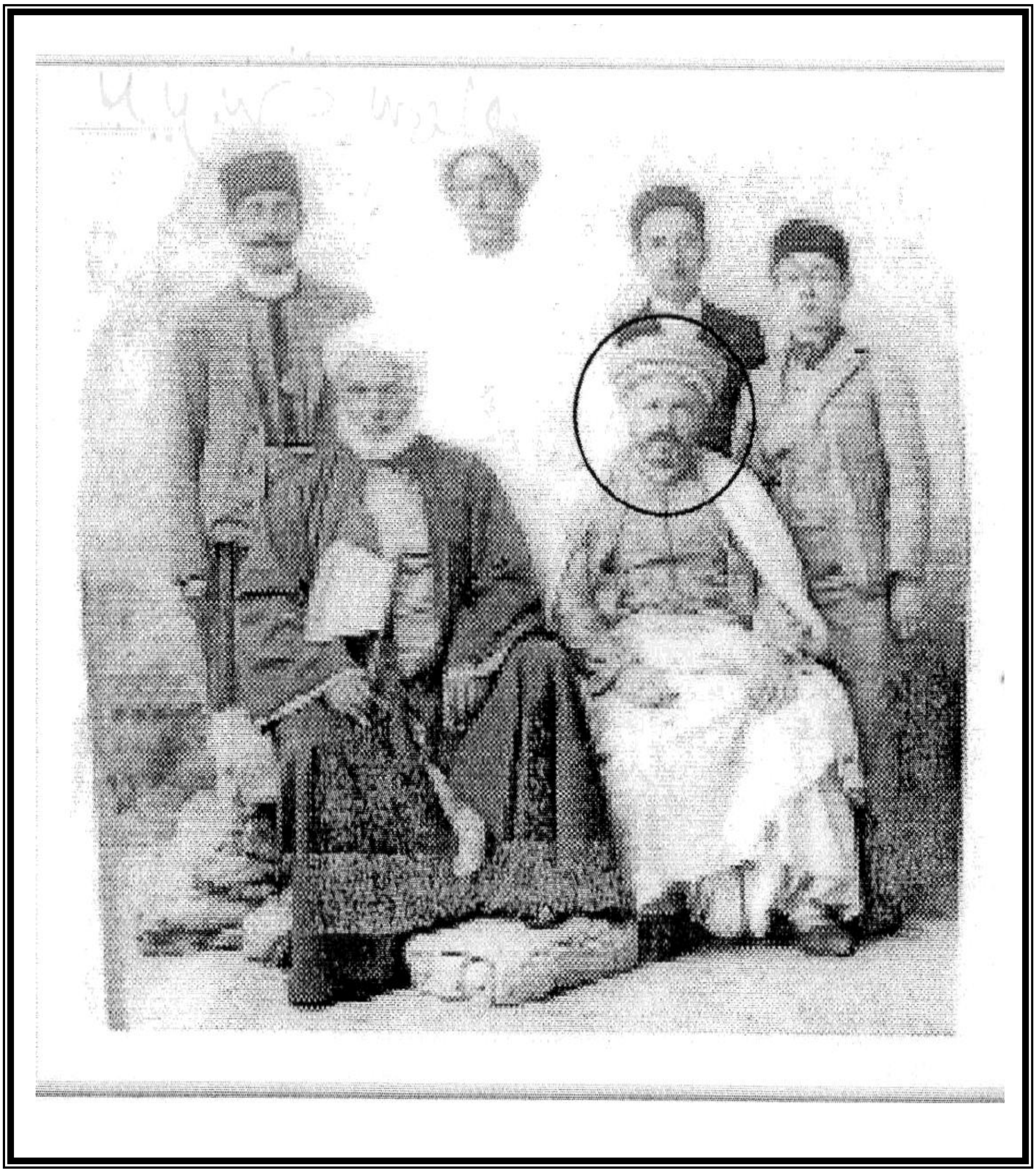
الملحق رقم: 03:

صورة أول لطفلين كان من أوائل من اعتنقوا المسيحية



Karima Deriche Slimani, P ;141.

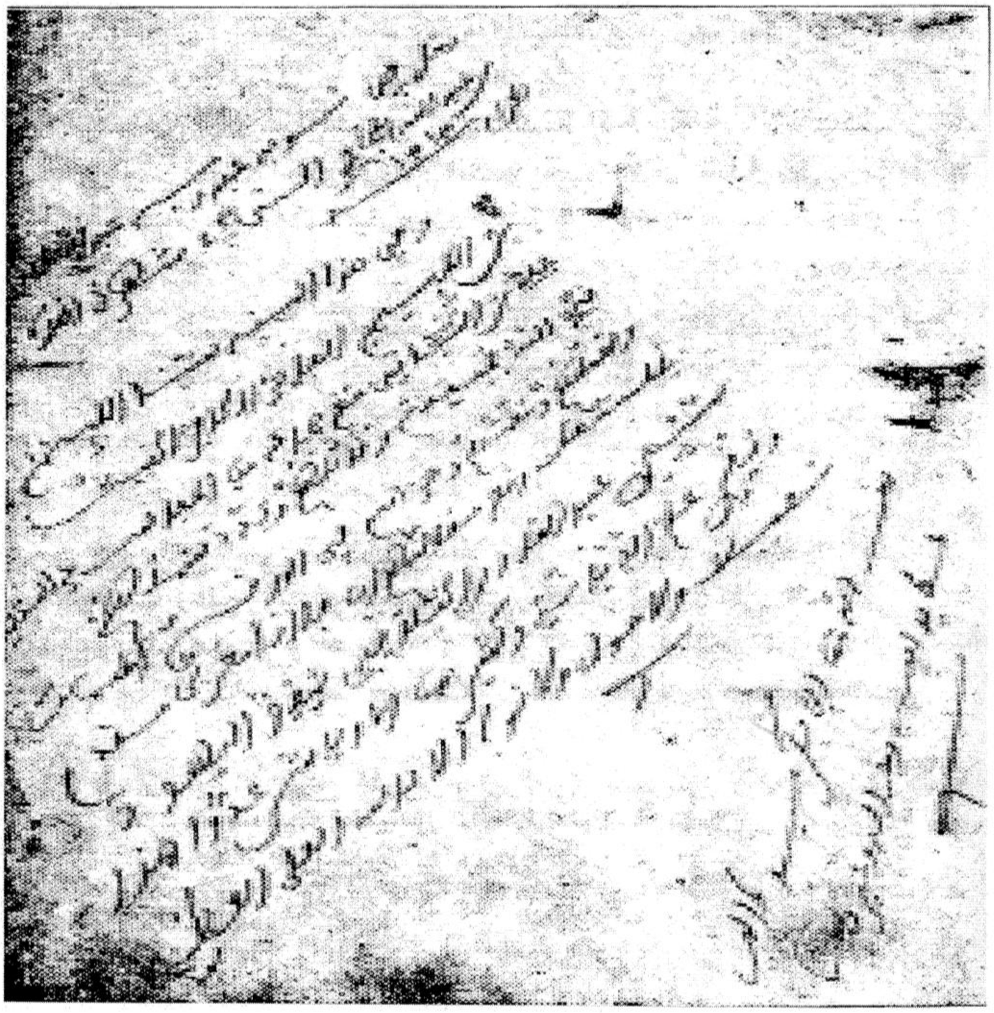
الملحق رقم: 4: صورة للشيخ عبد الحليم بن سماية واخرون مع الشيخ محمد عبده لدى زيارته للجزائر.



أحمد توفيق المدني: حياة وكفاح، ج2، مرجع سابق، ص 48.

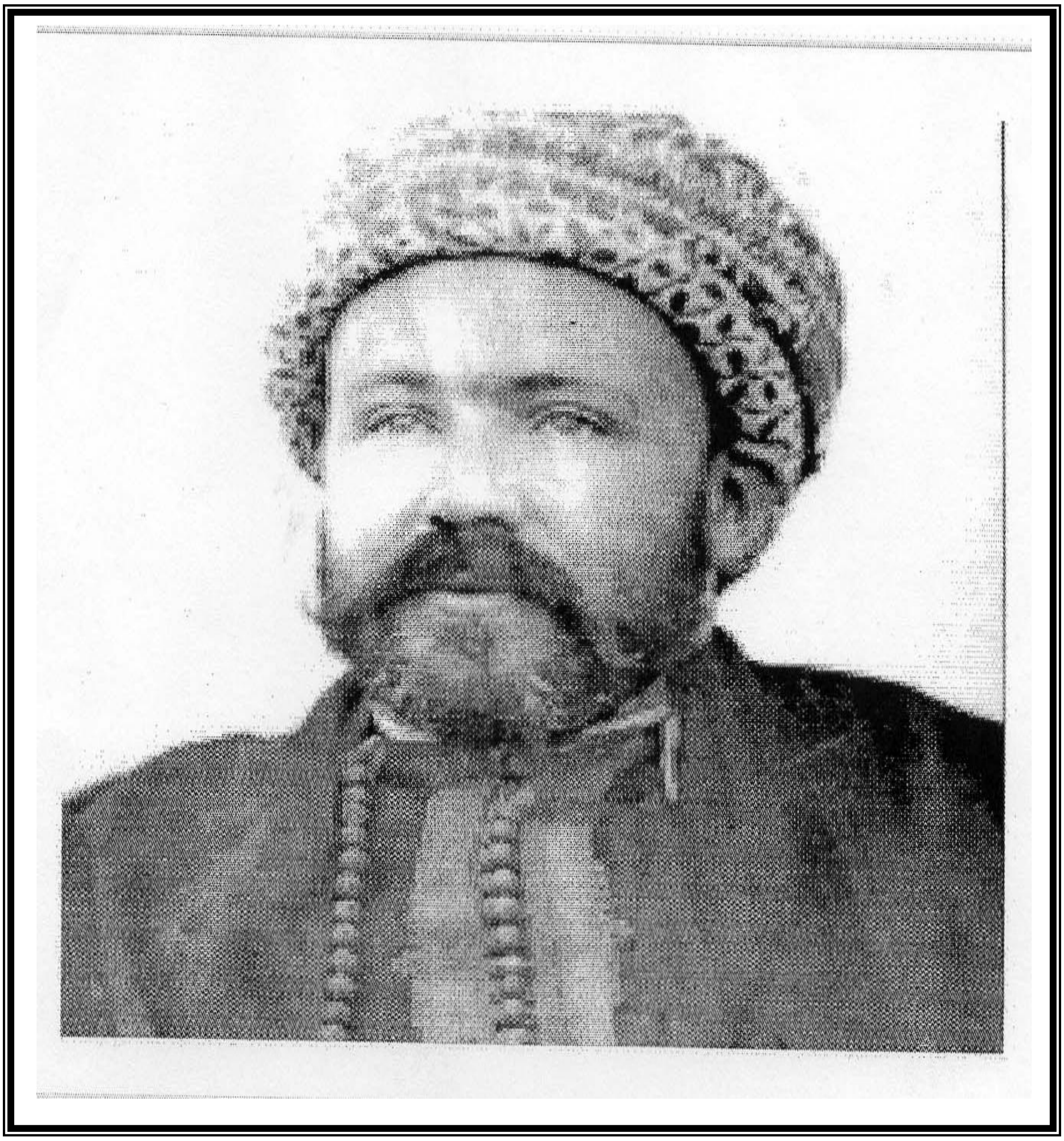
الملحق رقم: 5:

صورة لنسخة عن الترجمة الذاتية لعبد القادر المجاوي



جلالي صاري: بروز النخبة المثقفة، مرجع سابق، ص35.

الملحق رقم: 6: صورة للشيخ عبد الحليم بن سماية



أحمد توفيق المدني: حياة وكفاح، ج2، مرجع سابق، ص 50.

الملحق رقم: 7: صورة لدكتور محمد ابن ابي شنب



جا

الملحق رقم: 8: صورة للاستاذ فاتح بن براهم



جلالي صاري، مرجع سابق، ص148.

الملحق رقم: 9:

صورة لإحدى صفحات جريدة المغرب (1903-؟)



N 35

المغرب

EL MAGHRIB

الوحدة العربية وكيف تكون

دعاة الإصلاح وما يجب عليهم

محمد ناصر، المقالة الصحفية الجزائرية نشأتها وتطورها، أعلامها من 1903 إلى 1931، ج1، وزارة الثقافة، الجزائر، 2008، ص358.

الملاحق:

الملحق رقم: 10: صورة للاحدى صفحات جريدة الفاروق 1912 –1921


الاشتراكات

الفاروق

المكاتبات

جريدة اسلامية علمية اجتماعية ادبية

• El Farouk •

Journal Arabe Hebdomadaire

محمد ناصر، المرجع السابق، ص233.

الملحق رقم: 11:صورة لغلاف جريدة ذو الفقار العدد الاول - 1913 1914



محمد ناصر، المرجع السابق، ص123.

قائمة بيبليوغرافية:

أولا: المصادر:

1) المدني توفيق أحمد: **حياة كفاح (1925–1945) في الجزائر** ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر. 1988.

2) المدني توفيق أحمد : **حياة كفاح. (1903–1925) مذكرات ج 1**، ط2، في تونس. المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988

3) المدني توفيق أحمد: **هذه هي الجزائر** ، مكتبة النهضة المصرية، الجزائر، 2000.

4) المدني توفيق أحمد: **هذه هي الجزائر** ، مؤسسة عبد الحميد ابن باديس للنشر، الجزائر 2008.

5) ابن نبي مالك: **مشكلة الثقافة**: تر: عبد الصبور شاهين: دار الفكر، سوريا، 2000.

6) البشير الإبراهيمي محمد: **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**، تقديم: أحمد طالب الإبراهيمي، ج1، ط1، (1929–1940)، دار المغرب الإسلامي، الجزائر، 1997.

7) شالر وليام: **مذكرات وليام شالر قنصل امريكا في الجزائر(1816–1824).** تقديم إسماعيل العربي، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر،1982.

ثانيا: المراجع باللغة العربية والفرنسية:

– المراجع باللغة العربية:

1. مياسي إبراهيم: **لمحات من الجهاد الشعب الجزائري**، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

2. مياسي إبراهيم: **مقاربات في تاريخ الجزائر (1830–1962).** دار الهومة، الجزائر. 2007 ص 235.

3. أبو القاسم سعد الله: **أبحاث و أراء في تاريخ الجزائر** ، ج4، ط1، دار المغرب الإسلامي، بيروت، 1996.

4. أبو القاسم سعد الله: ، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992.
5. أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية(1830–1900)**ية (1830–1900)، ج1، ط4، دار المغرب الإسلامي، لبنان، (1992)، ص 105..
6. أبو القاسم عبد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية (1900–1930)**، دار المغرب الإسلامي، بيروت، ج2، 2ط، 1992.
7. أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي** ج4، ط1. دار العرب الاسلامي، بيروت، 1998 .
8. أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي، 1830–1954**، ج5، ط1، دار المغرب الإسلامي، بيروت،1998.
9. أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي (1830–1954)**، مج3، ج5، دار المغرب الإسلامي، الجزائر، 2005،
10. .خطيب أحمد: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د، ط)، 1985.
11. طاهري أحمد: **الحركة الإصلاحية في الفكر الإسلامي المعاصر**، دار الأمة، ط1، الجزائر، 2010.
12. صاري أحمد: **شخصيات و قضايا جزائرية من تاريخ الجزائر المعاصر**، تقديم أبو القاسم سعداتة، المطبعة العربية، غرداية، الجزائر بدون سنة ص 111.
13. ملاح بشير: **تاريخ الجزائر المعاصر (1830–1918)**. ج1، دار المعرفة، الجزائر، 200 ص ص (332–333).
14. قلاتي البشير: **دراسات في مسار وواقع الدعوة الاسلامية في الجزائر** مكتبة إقرأ، الجزائر،2007.
15. بوخوش عمار: **العمال الجزائريون بفرنسا دراسة تحليلية** ، الشركة الوطنية للنشر، ط2، الجزائر،1973.

16. تركي رابح : **الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر** ،طبعة خاصة وزارة المجاهدين ، الجزائر، 2001.

17. تركي رابح عمارة: **الشيخ عبد الحميد بن باديس فلسفته وجهوده في التربية والتعليم**، ط1، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر.

18. تركي رابح عمارة: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية (1931-1956) ورؤساؤها الثلاثة**، دار موفم للنشر، الجزائر، 2009.

19. تركي رابح: **الفلم القومي والشخصية الجزائرية** ، ط 2، الشركة الوطنية الجزائر 1981.

20. قنان جمال: **التعليم الاهلي في الجزائر في عهد الاستعمار، دراسات في تاريخ الجزائر المعاصر**،مج6، منشورات وزارة المجاهدين،2009.

21. قنان جمال: **نصوص سياسية جزائرية في ق 19(1830-1914)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ص 194.

22. جيلالي صاري: **بروز النخبة المثقفة الجزائرية (1850-1950)** تر: عمر المعراجي. المؤسسة الوطنية للاتصال، النشر و الإشهار، الجزائر. 2008 .

23. بوعند خالد: **بحوث و قراءات في التاريخ الجزائر العام** ، ج1، دار المغرب، الجزائر 2008.

24. بقطاش خديجة: **الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر 1830-1871** منشورات، حلب، الجزائر،2007 .

25. شترة خير الدين: الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة(1900-1956) الروابط **الحضارية بين القطرين وأثر جامع الأعظم في الوعي الجزائري**، ج 2، دار البصائر، 2009.

26. شترة خير الدين : **إسهامات النخبة الجزائرية في الحياة الفكرية التونسية (1900-1939)**، دار البصائر، 2009.

27. تركي رابح: **التعليم القومي والشخصية الوطنية**، الشركة الوطنية للنشر ،ط3،الجزائر ،1981.

28. رغداء زيدان: **عمر راسم الثائر العصر و أهله، عمر راسم الفنان و الخطاط و المزخرف و المصلح الثائر**، منشورات مخبر البناء الحضاري للمغرب الأوسط، جامعة الجزائر.

29. الزبير سيف الإسلام: **تاريخ الحافة في الجزائر** ج 4، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1985 ص 27.

30. بوخاوش سعيد: **الإستعمار الفرنسي وسياسة الفرنسية في الجزائر**، دار تفتيلت للنشر، الجزائر، 2013.

31. بوناب سعيد: **نشاط جمعية العلماء المسلمين في فرنسا(1936–1956)**. ابو قاسم سعد الله (د، س، ن)، الجزائر.

32. مزيان سعيد: **السياسة الاستعمارية الفرنسية في منطقة القبائل ومواقف السكان منها(1871–1914)**،ج2،المؤسسة الوطنية للنشر،الجزائر، (ب.س.ن).

33. سلسة المشاريع الوطنية: **الجرائم الفرنسية والإبادة الجماعية في الجزائر خلال ق 19**، منشورات المركز الوطني للمدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر ،2007.

34. سلسلة المشاريع الوطنية للبحث: الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي أثناء **الاحتلال**: منشورات المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.

35. سلسلة المشاريع الوطنية والبحث: **منطلقات وأسس الحركة الوطنية 1830–1954** منشورات المركزية الوطنية والبحث في ثورة أول نوفمبر 1954الجزائر، 2007.

36. شارل روبيرت اجرون: **تاريخ الجزائر المعاصر من انتفاضة 1871 الى اندلاع حرب التحرير1954**،مج2، شركة دار الامة، الجزائر، 2008.

37. شال روبير آجرون: **الجزائريون المسلمون وفرنسا(1871-1919)** تر.(م.حاج مسعود-أ- بكي) دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2007.ج1.

38. الطاهر زرهوني: **التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال**، دار موفم للنشر، الجزائر 1993.

39. زوزو عبد الحميد: **الأوراس أيان الفترة الاستعمار الفرنسي، التطورات السياسية الاقتصادية والاجتماعية(1837-1939)** ج 1+ج2، دار الهومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2009

40. زوزو عبد الحميد: **الدور الأساسي للهجرة إلى فرنسا بين المربين،(1914-1939)** ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010 .

41. الجيلاني عبد الرحمان: **تاريخ الجزائر العام،** ج4، ط7، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1995.

42. علوش عبد القادر: **سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر**، دار الأمة، الجزائر،2010.

43. بوصفصاف عبد الكريم: **جمعية العلماء المسلمين ودورها في تطور الحركة** الوطنية الجزائرية(1931-1945) ط1، دار المعرفة، الجزائر 1981.

44. مرتاض عبد الملك: **أدب المقاومة الوطنية في الجزائر (1830-1962)**، ج1 دار الهومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

45. عثمان سعيدي: **الجزائر في التاريخ**، دار الأملة، الجزائر، 2013 .

46. بطاش علي: **لمحة عن التاريخ منطقة القبائل**، ط 2 دار الأمل لنشر، الجزائر2007.

47. عنايزية علي: **دراسات في التاريخ المقاومة الثقافية بالجزائر للحفاظ على الهوية الوطنية** ج2، ط1، مطبعة مزوار، الجزائر، 2012
48. علي مراد: **الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر: بحث في تاريخ الثقافي و الاجتماعي من 1925-1940** - تر: محمد يحياني - دار الحكمة للنشر- الجزائر-2007.
49. : **الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962**، ج 2، دار المعرفة، الجزائر، 2009.
50. عمار عمورة: **الموجز في التاريخ الجزائر**، دار الريحانة للنشر، الجزائر200.
51. هلال عمار: **أبحاث ودراسات في التاريخ الجزائر المعاصر(1830-1962)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995
52. هلال عمار: **العلماء الجزائريين في البلدان العربية الإسلامية فيما بين القرنين** 19.20 ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
53. عمار هلال: **الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام(1847-1918)** مطبعة لافوميك، الجزائر، 1986.
54. فريح الخميسي: **الحاكم العام شارل بونار**، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير. تخصص المقاومة والثورة التحريرية، جامعة الجزائر 2007-2008.
55. مصمودي فوزي: **تاريخ الصحافة و الصحفيين في بسكرة و إليمها من (1900-1956).** تصدير أبو القاسم سعداتة، دار الهدى، للنشر، الجزائر، 2009 .
56. كمال عجالي: **الفكر الإصلاحي في الجزائر(الشيخ الطيب العقبي بين الأصالة والتجريد)**، الطباعة الشعبية، الجزائر، 2007
57. محفوظ قداش، جيلاني ماري: **الجزائر صمود ومقاومات:** تر: أوذاينية خليل، 1830-1962، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 2012.

58. محمد الطاهر: **الروابط الثقافية بين الجزائر والخارج،** الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، (ب،د،س).

59. محمد الطاهر وعلي: **الغزو الثقافي الفكري للعالم الإسلامي** ، دار الهدى، الجزائر، 1999.

60. محمد الطاهر وعلي: **تعليم التبشير في الجزائر(1830-1940)**، منشورات دحلب الجزائر، 2009.

61. محمد العربي ولد خليفة: **المحنة الكبرى،** دار الأمل، الجزائر 2012 ص48.

62. محمد الحسن فضلا: **من أعلام الإصلاح في الجزائر** ج 3، دار الهومة، الجزائر2002.

63. الميلي محمد: **أبن باديس وعروبة الجزائر** صادر عن وزارة الثقافة الجزائر 2007.

64. محمد الهادي الحسني: **من وحي البصائر،** دار الأمة، الجزائر 2012 ص48.

65. محمد بن اسماعيل: **أعلام و أمجاد في آفاق الثقافة الجزائرية** دار الهدى، الجزائر، 2003.

66. محمد سمية: **أسس مشروع النهضة عند الإمام عبد الحميد بن باديس** منشورات المجلس الإسلامي الأعلى، ج1، الجزائر، (د، س).

67. محمد صالح رمضان ، **شخصيات جزائرية ثقافية** ،دار الحضارة ،الجزائر،2007.

68. محمد طاهري: **مفهوم الإصلاح بين جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده**، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1992.محمد طيب العلوي: **مظاهر المقاومة الجزائرية (1830-1954)** منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر 2012.

69. **محمد ناصر: عمر راسم المصلح الثائر ، منشورات وزارة الثقافة الجزائر، 2007.**

70. يعيش محمد : **الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى ودورها في الحركو الوطنية وثورة أول نوفمبر 1830– 1962**، دار الهدى، الجزائر، 2010.

71. المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة اول نوفمبر 1954، **الإعلام و مهامه اثناء الثورة**، دار القصبة، الجزائر، 2009 ص 358.

72. كواتي مسعود و الشريف سيدي موسى: **أعلام مدينة الجزائر و متيجة** منشورات دار الحضارة، الجزائر، 2006.

73. مفدي زكريا ، **تاريخ الحافة العربية بالجزائر** : تحقيق أحمد حمدي. منشورات مؤسسة مفدي زكريا، الجزائر، 2003.

74. مفدي زكريا: **حصص إذاعية** – طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2007، ص 182.

75. مولود عويمر **تراث الحركة الإصلاحية في الجزائر** ج2، دار قرطبة، تلمسان، 2011.

76. مولود عويمر: **مالك بن نبي رجل الحضارة** (د،ط) ، دار الأم ل، الجزائر،2007.

77. سعيدوني ناصر الدين: **دراسات تاريخية في الملكية وابوقف والجباية الفترة الحديثة**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2001.

78. نبيل بسلامي أحمد: **الاتجاه العربي الإسلامي ودوره في تحرير الجزائر** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990.

79. بوعزيز يحي: **الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية من خلال نصوصه (1912–1948)**، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية، الجزائر بدون سنة.

80. بوعزيز يحي : **ثورات الجزائر في القرنين 19و 20**، ط 2، دار الطائر، الجزائر ، 2009.

81. يحي بوعزيز: **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية من(1830-1954)**، دار الحاكم المعرفة للنشر، الجزائر، 2009.

82. يحي بوعزيز: **مع تاريخ الجزائر في الملتقات الوطنية والدولية**، الديوان الوطني للمطبةعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1999، ص127.

83. يحي بوعزيز: **موضوعات وقضايا من التاريخ الجزائر والعرب**، ج 1، دار الهدى للنشر، الجزائر، 2009.

84. يرمز سياسة بوعزة: **سياسة فرنسا البربرية في الجزائر 1830-1930** دار الحكمة، الجزائر، 2010.

85. يسلي مقران: **الحركة الدينية والإصلاحية في منطقة القبائل (1920-1945)**، دار الأمل للنشر، الجزائر،2006 ص ص:15-16.

-المراجع باللغة الفرنسية :

1) Charl Andrée julian : «**l'Afrique, dounord en marche nationalisme musulmane et**, soubirons, Imnpimrie dexerin , paris, 1972.»
2) karima deriche slimani.**chritiens de kabylie (1873-1954)** edif ,2000 ,algérie.
3) Mahfod kaddache, **l'algérie de algériens de la préhistoire a 1954,** Edif 2000, 2009.

رابعا:المجلات

1) مهيديد إبراهيم: الصراع حول الهوية الانتماء العربي الإسلامي من خلال الصحافة الجزائرية. **جريدة الحق الوهراني** نموذجا (1911–1912). مجلة عصور، مجلة فصلية يصدرها مخبر البحث التاريخي جامعة وهران، عدد 6–7. ديسمبر 2005.

2) أبو القاسم سعد الله، العلماء الجزائريون (1919–1931).**المجلة، تونسية و المغربية.**العدد، تونس، 1974.

3) معمري جميلة: دور الزوايا في مقاومة الجهل والتبشير المسيحي، مجلو **الشهاب الجديد:**ع: 3،م:3، س: 3، الجزائر، 2004.

4) الزاهري محمد السعيد: **الشهاب،** مج و، ج9، وقسنطينة، دار الغرب الإسلامي، أوت 1933.

5) عبد الرزاق أولارو التدمير في إفريقيا: **سلسلة دعوة الحق،** عدد 2008،288،

6) عبد القادر خلفي: سياسة التنصير في الجزائر، **مجلة المصادر**، العدد 9 الأساسي الأول ، مارس 2004، دار الكرامة للطباعة.

7) قاصري محمد السعيد: موقع المسجد في المشروع الثقافي الاستعماري(1830–1900). **مجلة المعيار**،ع 10، قسنطينة،2005.

رابعا: الملتقيات:

1. بوكنة عبد العزيز:**دور زاوية وزانية في دعم الثورة التحريرية(اعمال الملتقى الوطني الاول حول دور الزاوية ابان الثورة التحريرية بالجزائر)،**منشورات وزارة المجاهدين، 2007 .

خامسا: المذكرات و الرسائل الجامعية:

1) فلاحي رابح: **جامع الزيتونة والحركة الإصلاحية** ، رسالة ماجيستير، تحت إشراف عبد الكريم بوصفصاف، جامعة منتوري، قسنطينة(2007-2008).

2) قويبع عبد القادر: **الحركة الإصلاحية في منطقتي الزيبان والميزاب بين(1920-1954)** مذكرة لنيل الشهادة الماجستير في التاريخ المعاصر 2008.

3) سليمان رابح : **العلاقات الجزائرية العربية بين الحربين (1919-1939)** مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر باتنة 2007-2008.

4) بوصفصاف عبد الكريم: **الفكر العربي والمعاصر** : محمد عبده وعبد الحميد ابن باديس، دار الهدى، الجزائر، 2005.

5) موسى بن موسى: **الحركة الإصلاحية بوادي سوف نشأتها و تطورها (1900-1939)** مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث المعاصر جامعة منتوري قسنطينة 2005. 2006

6) كامل خليل: **المدارس الشرعية الثلاثة في الجزائر التأسيس و التطور (1850-1951)**. مذكرة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر 2007 ، 2008.

سادسا الموسوعات :

1 إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي: **الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية**، دار الكتب العربية، 2005 .

2 سلسة المشاريع الوطنية والبحث: **موسوعة أعلام الجزائر**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث للحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر، 2007 .

سابعا المعاجم:

1- ابوعمران الشيخ وآخرون: **<u>معجم مشاهير الإعلام المغاربة في الجزائر،</u>** منشورات دحلب، الجزائر، 2007 .

فهرس المحتويات.